

العدد ٥٤٢ - الاثنين ٢٢ جمادى الآخر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٦/١٥م

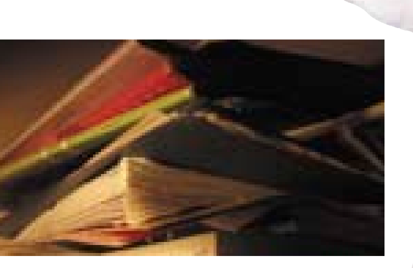


زنا المحارم من أعظم الفواحش والمآثم في هذا العصر



آلاف المشروعات الخيرية في ميزان أهل الكويت من خلال لجنة القارة الهندية

التعصب للأحزاب والطوائف سلبياته وأسبابه وسبل علاجه



مادة التربية الإسلامية مضايقات واتهامات

بعد أن أصبحت شرطا صهيونيا يهودية الدولة... ما بين الأهداف والغايات

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد







www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

مازال العالم كله يتحدث عن خطاب الرئيس الأمريكي أوباما للعالم الإسلامي الذي ألقاه في مصر الذي كان بصيغة لم يعهدها في خطابات القادة الغربيين من محاولة للتقرب إلى المسلمين واعتبار الولايات المتحدة ليست في حالة حرب مع الإسلام، وإنما يجب أن تقوم العلاقة على أساس التفاهم المشترك والاحترام المتبادل.

وترجع الذاكرة إلى أيام الرئيس السابق للولايات المتحدة «جورج بوش» الذي استغل أحداث الحادي عشر من سبتمبر ليطلقها حملة للكراهية ضد جميع المسلمين؛ فتارة يصفها بالحرب الصليبية، وتارة يقول: بإن من ليس معنا فهو ضدنا، كما أنه أشعل روح العداء والكراهية ضد المسلمين بغزوه للعراق وأفغانستان، وتدمير مقدرات تلك البلدان المسلمة وسوم أهلها أشد العذاب، وتارة بمحاصرته للعمل الإسلامي الخيري في كل مكان، وحربه على المدارس الدينية واتهامها بالإرهاب والتضييق عليها وإقفال الكثير من المنظمات الإسلامية الخيرية ومصادرة أموالها، بل وصل الأمر بإدارته إلى التدخل في المناهج في البلدان المسلمة والمطالبة بتعديلها أو نسفها، كل ذلك تحت مسمى محاربة الإرهاب.

لقد كانت ثمان سنوات عصيبة عاشها المسلمون خلال فترة ولاية بوش وتسببت بالكراهية له وللولايات المتحدة والنقمة عليها ليس من المسلمين فقط، ولكن من جميع دول العالم حتى الدول الغربية، كما ازداد الإرهاب في العالم أضعاف ما كان عليه بدلا من محاربته وتقليص نفوذه.

ولسنا نشك في أن أوباما قد جاء لتحسين صورة الولايات المتحدة في العالم، ولاسيما في العالم الإسلامي وتقليل كراهية العالم لها ومن أجل إخراجها من عزلتها، ولسنا ضد الخطوات الإيجابية التي ينادي بها أوباما أو ضد النيات الحسنة التي يبديها، لكن العالم الإسلامي بحاجة إلى ما هو أكثر من خطابات للنوايا الحسنة؛ فهو يطالب بخطوات عملية تترجم ذلك الخطاب إلى واقع وتعوض المسلمين ما فقدوه من كرامة بسبب المغامرات الطائشة التي خاضها بوش في بلادهم؛ فقضية فلسطين التي طال أمد الجرح النازف فيها وطالت معاناة شعبها من بطش المجرمين الصهاينة وفتكهم بأهلها ومصادرتهم لأراضيها، هذه القضية لا يمكن حلها بحسن النوايا فقط، ولكن بضغوط حقيقية يمارسها أوباما على الكيان الصهيوني لإعطاء الفلسطينين حقوقهم والكف عن تعذيبهم والبطش بهم، كما أن الحديث عن توقف العنف من الإسرائيليين والفلسطينيين – كما ذكره أوباما – هو ذر للرمال في العيون، فلا يستوي الجلاد والأسير في تحمل المسؤولية، ولا القاتل والمقتول في الجرم والإدانة.

أما العراق وأفغانستان، فإن كل ما تطلبه شعوب تلك الدولتين هو أن ينسحب الأمريكان منها ويتركون لشعوبها تقرير مصيرها دون تدخل؛ فهل يستطيع أوباما تحقيق تلك الأماني للشعوب المسلمة، أم أننا سنرى ارتداد وانتكاسات تحت ضغط اللوبي الصهيوني الذي يحكم الولايات المتحدة منذ تأسيسها ويخنق شعبها ومسؤوليها دون فكاك؟!

﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٧٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا – السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



من فتاوى فضيلة الشيخ عبدالله بن سلمان بن منيع

عدم التصرف في أموال الأيتام

■ شخص وصي على مجموعة من الأيتام القصّر منذ حوالي عشر سنوات، وقد ترك لهم والدهم مبلغاً قليلاً ونماه هذا الوصي حتى أصبح مئات الآلاف بالبيع والشراء، هل يجوز لهذا الوصي أن يشتري لنفسه من مال هؤلاء القصّر كبقية الناس دون محاباة لنفسه، علماً بأنه يبيع للآخرين بالأقساط كالسيارات ومواد البناء وغيرها من أموال هؤلاء القصّر، والوصي في حاجة لشراء سيارة أو بناء منزل، مع ملاحظة: أن الوصي لا يتقاضى أي مقابل على تنمية مال العقار وما يقوم به من جهد لهم، وإنما يقوم بذلك ابتغاء الأجر من الله؟

● الحمد لله، نرجو الله سبحانه وتعالى أن يثيب هذا الوصي على نصحه وإخلاصه ودقته في أداء أمانته، وقيامه بذلك على سبيل التبرع لا يبيح له أن يتصرف في أموال هؤلاء القصّر إلا بما فيه مصلحتهم والغبطة لهم في التصرف، فإذا اشترى لنفسه من أموال هؤلاء القصّر فهو متهم لصالح نفسه، والأمانة تقتضي ابتعاده عن كل أمر قد يخدش أمانته، والذي أرى أن يوكل من يثق بدينه وأمانته ليقوم ببيع السيارات أو مواد البناء أو بعضها، فيشتري منه كما يشتري منه الآخرون، وذلك ليضمن من ذلك المصلحة والغبطة للقصّر والحفاظ على حقوقهم، مع الأخذ في الاعتبار أن الله على كل شيء رقيب، وأن الله عليم بذات الصدور، وأن التقوى تقتضي خشية الله في السر والعلن، والله أعلم.

هل توجد جاهلية ثانية؟

■ يقول الله تعالى: ﴿ولا تَبَرَّجن تَبرُّج الجاهلية الأولى﴾ (الأحزاب: ٣٣).

● الحمد لله، الذي يظهر لي – والله أعلم– أن المقصود بوصف الجاهلية الأولى هو زيادة التأكيد بما عليه الجاهلية من ضلال وفساد وفوضى؛ فكأن المعنى: الجاهلية الجهلاء. وقد ذكر ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره عن قتادة قال: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ (الأحزاب: ٣٣) إذا خرجتن من بيوتكن، وكانت لهن مشية تكسّر وتغنج، فنهى الله عن ذلك، وقال ابن كثير: قال ابن جرير بإسناده إلى ابن عباس – رضي الله عنهما– إنه تلا هذه الآية: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ (الأحزاب: ٣٣)، ثم قال: كانت فيما بين نوح وإدريس، وكانت ألف سنة، وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل، وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة، وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة، وإن إبليس لعنه الله أتى رجلاً من أهل السهل في صورة غلام فأجر نفسه منه، وكان يخدمه، فاتخذ إبليس شيئاً من مثل الذي يزمر فيه الرعاء، فجاء فيه بصوت لم يسمع الناس مثله، فبلغ ذلك من حوله فانتابوه وهم يستمعون إليه، واتخذوا عيداً يجتمعون إليه في السنة فيتبرج النساء للرجال ويتزين الرجال لهن، وإن رجلاً من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم، فرأى النساء وصباحتهن، فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحولوا إليهن فنزلوا معهن، وظهرت الفاحشة فيهن، فهو قول الله تعالى: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ والله أعلم.

هذه الجوائز حرام

■ بعض البنوك تعطي جوائز للعملاء الذين لا يسحبون أرصدتهم الإيداعية إلا بعد سنة مثلا؟ فما حكم هذه الجوائز؟

● الحمد لله، الذي يظهر لي أن هذه الجوائز حرام؛ حيث إنها في مقابل بقاء المال مدة طويلة في ذمة البنك؛ فهي فائدة ربوية مغلفة، والله أعلم.

من العجب أن يسخر الأب ماله لضياع أبنائه

■ يقتني بعض الآباء القنوات الفضائية في منازلهم ويسهل على الأبناء مشاهدتها من بنين وبنات، فما توجيهكم لهؤلاء الآباء، وجزاكم الله خيراً؟

● اقتناء القنوات الفضائية التي تبث الأفلام والمسلسلات وما فيها من دعوة للضلال والفاحشة وأغاني المجون وما تهيئه من جو الانحراف والرذيلة أمر محرم ولا يجوز، وإنفاق المال عليها محرم أيضا ومن إضاعة المال فيما حرَّم الله، يقول عليه الصلاة والسلام: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن عمله ماذا عمل به»، من العجب أن يُسخِّر الأب ماله لضياع الأولاد والبنات الذين هم أمانة عنده ومسؤول عنهم، يقول ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته». ويقول الله جل وعلا: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾ (التحريم: ٦). وكون هذه القنوات الهدامة تنشر الخبث والخلاعة في المنزل، فإن هذا مؤذن بفساد هذه البيوت وخرابها على أهلها وضياع الزوجة والأولاد وتفكك الأسر؛ فعلى الآباء تقوى الله جلّ وعلا وحمل أبنائهم على الفضيلة ووقايتهم من شر الرذيلة وأهلها.

البنت أشد حاجة لمهرها من أبيها

■ أخذ والدي كل مهري ولم يدع لي ما أشتري به لوازم زواجي؛ مما جعلني في حرج كبير، فما توجيه فضيلتكم؟

● المهر حق للمرأة لا يحق لأحد من أوليائها أخذ شيء منه؛ لقوله عزَّ وجل: ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً﴾ (النساء: ٤)، فإذا أذنت المرأة لوليها بأخذ شيء من مهرها إذناً لا تشوبه شائبة جاز له أن يأخذ ما أذنت بأخذه، ويستثنى من ذلك الأب؛ فإنه يجوز له الأخذ من مال ولده ابناً كان أم بنتاً، مهراً كان أم غيره، ما يحتاج إليه الأب ولا يضر الولد، والأولى ألا يأخذ الآباء من مهور بناتهم شيئاً حتى ولو كانوا محتاجين؛ لأن الغالب أن البنت أشد حاجة الى مهرها من أبيها.

توسل محرَّم

■ هل يجوز أن أسأل الله تعالى بعمل فلان الصالح مثل أن أقول: اللهم إني أسألك بعمل رسولك ﷺ، أو أسألك ببر أويس بأمه؟

● الإنسان يسأل الله تعالى بأعماله الصالحة لا بأعمال غيره، وكما جاء في قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار؛ حيث سألوا الله بأعمالهم الصالحة ففرج الله كربهم، وقصتهم مشهورة.

مقدارها ربع العشر

■ ما مقدار زكاة مبلغ عشرة آلاف ريال وجزاكم الله خيراً؟ ولِمَن أعطي هذه الزكاة؟

● ربع العشر، أي اثنان ونصف في المائة، فالألف زكاته خمسة وعشرون ريالا، والعشرة آلاف زكاتها مائتان وخمسون ريالاً، والأربعون ألفاً فيها ألف ريال وهكذا.. وابحث عن الفقراء من أقاربك وجيرانك فهؤلاء أولى بزكاتك، وإن تعذر ذلك فاسأل من تثق بدينه وعلمه وأمانته ليدلك على من هم من أهل هذه الزكاة، ولك أن تذهب بها للجمعيات الخيرية وتعلمهم أنها زكاة ليصرفوها في مصرفها.

هذا حديث باطل

■ هل صحيح أن العبد عندما يلتزم بطاعة الله يكون عبداً ربانياً يقول للشيء: كن، فيكون بإذن الله، وذلك من الحديث القدسي، «عبدي أطعني تكن عبداً ربانياً تقول للشيء كن، فيكون»؟!

● الحمد لله، لقد أجرى الله تعالى في سنته الكونية لخلقه معجزات وكرامات: أما المعجزات فهي خاصة برسله؛ تأييداً لهم في إرسالهم رسلاً منه تعالى لأقوامهم، كمعجزات عيسى وموسى وإبراهيم وصالح وغيرهم من الرسل. وأما الكرامات، فيشترك فيها مع أنبياء الله ورسله وغيرهم عباد الله الصالحون، إلا أن هذه المقامات لا تصل إلى حد الربوبية والألوهية؛ فإن من يقول لشيء: كن، فيكون، هو الله وحده لا شريك له: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ (يس: ٨٢)، وأما ما ذكر من الحديث القدسي الذي نصه: «عبدي أطعني تكن عبداً ربانياً تقول للشيء كن فيكون»! فهو حديث باطل، فلم يكن ولن يكون لأحد من خلق الله تعالى أن يقول لشيء كن فيكون، وإنما منح الله المعجزة للرسل وحدهم، والكرامة لهم ولغيرهم من عباد الله الصالحين ممن هم على حال الاستقامة والتقى وسلامة الاعتقاد، والله المستعان.

الواشمة والمستوشمة

■ وشمت وشماً على يدي اليسرى رمزاً لاسمي واسم زوجتي، وأخبرني بعض الأصدقاء أن هذا حرام، فهل هذا صحيح؟

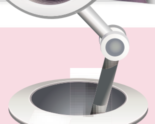
● الحمد لله، ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، (متفق عليه). فقد أخبر ﷺ أن الله لعن الواشمة، وهي التي تطلب الوشم لنفسها وتمكن الواشمة من ذلك. ووجه اللعن إلى النساء؛ لأن ذلك هو الغالب عليهن دون الرجال، فإذا فعل ذلك الرجال فإن الحكم في ذلك واحد، واللعنة موجهة إلى من فعل ذلك من رجل أو امرأة؛ لما في ذلك من تغيير خلق الله، والله أعلم.

قسمة تركة المتوفى عن زوجتين

■ توفي والدي وترك لنا بعض العقارات وأرض زراعية، وأبي متزوج من غير أمي بواحدة أخرى تركها حاملاً في شهرها الرابع، ونحن إخوة أربعة ذكور وبنتان، كيف تقسم التركة؟ وكيف يكون نصيب الحمل الذي في بطن أمه؟

● الحمد لله، الذي يظهر من السؤال أن والد السائل قد توفي عن زوجتين إحداهما حبلى وعن أربعة أبناء وبنتين فقط، فإذا لم ينتظر الورثة بقسمة التركة وضع الحمل، فيفرض أن الحمل توأم ذكران، فتقسم على أساس أن الأبناء ستة والبنات بنتان، فالمسألة من ثمانية: للزوجتين الثمن، وللأبناء والبنات الباقي، ورؤوسهم أربعة عشر، وتصبح مسألتهم من مائة واثني عشر سهماً: للزوجتين أربعة عشر سهماً، لكل واحدة منهما سبعة أسهم، والباقي للأولاد: للذكر أربعة عشر سهماً، وكل بنت سبعة أسهم، وهذا يعني الأخذ بالاحتياط في اعتبار الحمل توأماً ذكرين، فإذا وضعت الزوجة حملها، فإن كان ذكرين فالقسمة على ما سبق، وإن كان ذكراً أعيد قسمة نصيب الذكر الآخر على البنين والبنات وقدره أربعة عشر سهماً، يوزع على اثني عشر سهماً، لكل بنت سهم، ولكل ذكر سهمان، وإن كان الحمل أنثى فتعاد قسمة نصيب ذكر وأنثى وقدره واحد وعشرون سهماً على أحد عشر سهماً: لكل بنت سهم، ولكل ذكر سهمان، وإن كان التوأم ذكراً وأنثى، أعيدت قسمة نصيب أنثى سبعة أسهم على البنين الخمسة والبنات الثلاث للذكر مثل حظ الأنثيين. وإن كان التوأم اثنين أعيد قسمة نصيب ذكر أربعة عشر سهماً على البنين الأربعة والأربع بنات، للذكر مثل حظ الأنثيين. قال ابن قدامة رحمه الله في «المقنع»: إذا مات عن حمل يرثه وطالب بقية الورثة بالقسمة وقفت له نصيب ذكرين إن كان نصيبهما أكثر، وإلا وقفت نصيب اثنين، ودفعت إلى من يحجبه الحمل أقل ميراثه، فإذا وضع الحمل دفعت إليه نصيبه، وردد الباقي إلى مستحقه، والله أعلم.





مجلس التعاون الخليجي يطالب العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن تجاه الكويت

شدد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، على ضرورة تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بالكويت، في إشارة إلى إبقائه تحت البند السابع للأمم المتحدة، ودعوا إيران إلى ترجمة توجهاتها السياسية الإيجابية المعلنة إلى واقع عملي ملموس، مطالبين الحكومة «الإسرائيلية» بالالتزام بمبدأ حل الدولتين.

وعقب اختتام أعمال الاجتماع الوزاري الـ ١١ لمجلس التعاون الذي عقد في الرياض، أكد الوزراء في بيانهم الختامي، مواقف دول المجلس الثابتة تجاه العراق والمتمثلة في احترام وحدته وسيادته واستقلاله وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، ودعوة الآخرين لاتباع النهج ذاته والحفاظ على هويته العربية والإسلامية، وشددوا على ضرورة استكمال العراق تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، مع التأكيد على أن يتم تنفيذ هذه الالتزامات تحت مظلة الأمم المتحدة وفي إطار الآليات الدولية المنشأة لهذا الغرض، في تأييد لمطلب الكويت إبقاء العراق تحت البند السابع.

الفلاح: «الأوقاف» تسعى إلى إنشاء ٩٠ مركزاً للقرآن الكريم تأخذ بمنهج الوسطية

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عادل الفلاح، أن الوزارة سعت إلى إنشاء ٩٠ مركزا لدور القرآن الكريم تأخذ جميعها بمنهج الوسطية سبيلا ونبراسا لها، إنطلاقا من سياسة الحكومة الرشيدة، التي تولي تنمية المجتمع وتثقيفه شرعيا اهتماما كبيرا، وأضاف الفلاح في الكلمة التي ألقاها نيابة عنه الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية عبدالله البراك خلال الحفل الذي نظمه مركز الارتقاء للصم بالتعاون مع النادي الكويتي للصم، بمناسبة اختتام الدورة الشرعية التاسعة: أن الوزارة حرصت على التواصل مع مختلف الفئات والشرائح ومؤسسات الدولة لتحقيق أهدافها المباركة.

وأشار الفلاح إلى أن الوزارة حرصت على توسيع الاتصالات مع مؤسسات الدولة المختلفة، لتحقيق أهدافها، ومنها وزارات التربية والداخلية والشؤون والهيئة العامة للشباب والرياضة، وأن الاتصالات اتسعت لتشمل الأفراد والعائلات الكريمة الداعمة للعمل الخيري، كعائلة المغفور له الشيخ عبدالله المبارك الصباح.

من جانبه، قال الشيخ مبارك العبدالله الصباح، راعي الحفل: إن الكويت دأبت على دعم ذوي الإعاقة السمعية، كما حرصت على تضافر الجهود للنهوض بمستوى أفراد المجتمع بجميع شرائحه، وأضاف أن الكويت رائدة في العمل الخيري والإنساني، وفي دعم أبنائها من ذوي الإعاقة السمعية.

٣,٦ ملايين دينار قرض من «الصندوق الكويتي» لسوازيلاند و٢,٩ مليون لمدغشقر

يوقع الصندوق الكويتي مع مملكة سوازيلاند، على اتفاقية قرض خلال الأيام المقبلة في مدينة بابان، ويقدم الصندوق بمقتضاها قرضا مقداره ٣,٦٥٠ ملايين دينار (١٢,٧ مليون دولار أميركي) للإسهام في تمويل مشروع الطريق السريع بادلين – مطار سكوبي الدولي، بهدف ربط المطار بشبكة الطرق الجديدة، وتلبية الطلب الزائد على النقل، كما سيتم أيضا التوقيع على اتفاقية منحة من دولة الكويت مقدارها ٣,٥ ملايين دولارأميركي، مخصصة للإسهام في تمويل مبنى الكويت الرياضي في جامعة سوازيلاند، وهو عبارة عن منشأة مجهزة متعددة الاستخدامات الرياضية، خصص لها موقع مميز ضمن حرم الجامعة الواقعة في مدينة كوالوزيني، وبتوقيع هذه الاتفاقية ونفاذها، فإنه يكون القرض الثاني الذي يقدمه الصندوق إلى مملكة سوازيلاند؛ حيث سبق للصندوق أن قدم لها قرضا تصل قيمته الإجمالية إلى ٣,١ ملايين دينار (١٠,٨٥ ملايين دولار أميركي) لتمويل مشروع قطاع النقل.

من جهة أخرى، يوقع الصندوق وجمهورية مدغشقر في العاصمة أنتاناناريفو، اتفاقية قرض ثان مقداره ٢,٩ مليون دينار (٩,٨٦ ملايين دولار أميركي)؛ للإسهام في تمويل الزيادة في تكاليف مشروع طريق بيكوراتساكا – بوريزيني، وبتوقيع هذه الاتفاقية يكون الصندوق قد قدم لجمهورية مدغشقر ٥ قروض تصل قيمتها الإجمالية إلى ١٤,٣ مليون دينار (٤٨,٦ مليون دولارأميركي)، فضلاً عن معونة فنية واحدة مقدارها ١٣٠ ألف دينار (٤٤٢ ألف دولار أميركي)؛ لتمويل دراسة جدوى في قطاع إنشاءات الطرق.

هايف يطالب بمنع إقامة حفل الجامعة الأميركية المختلط

طالب النائب محمد هايف الحكومة بمنع إقامة حفل مختلط تعتزم الجامعة الأميركية إقامته في أحد الفنادق في ١٩ يونيو الجاري.

وقال في تصريح له: «تحدثت إلى وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد عن توزيع الجامعة الأميركية تذاكر إقامة حفل مختلط دون وجود ترخيص بذلك من الجهات المختصة»، محذرا من مضي الجامعة في إقامة هذا الحفل الذي يعد أحد الظواهر السيئة في البلاد.

٤ اقتراحات بقوانين قدمها السلطان والعمير والمطير والعازمي

تقدم النواب خالد السلطان وعلي العمير ومحمد المطير ومخلد العازمي وشعيب المويزري باقتراح بقانون في شأن الصندوق الوطني للتنمية، وجاءت مواد الاقتراح كالآتي:

المادة الأولى: ينشأ صندوق باسم «الصندوق الوطني للتنمية» يكون مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية مستقلة، ويلحق بمجلس الوزراء، ويكون رأسمال الصندوق ملياري دينار كويتي.

المادة الثانية: الغرض من الصندوق رعاية المشروعات التي يتقدم بها المواطنون ودعمها، وتتضمن مبادرات استثمارية حقيقية تتفق مع الاستراتيجية الاستثمارية للصندوق.

المادة الثالثة: يتولى إدارة الصندوق مجلس إدارة يشكل برئاسة رئيس مجلس الإدارة المدير العام وعضوية ممثل لكل من الهيئة العامة للاستثمار والهيئة العامة للصناعة وبلدية الكويت وأربعة من ذوي الكفاءة والخبرة في مجالات التنمية، واثنين من الخبراء العاملين في مجال التنمية يختارهم مجلس لوزراء ويصدر بشكل المجلس مرسوم لمدة ثلاث سنوات.

كما تقدم النائب محمد الحويلة ومبارك الصيفي باقتراح بقانون يتضمن وضع علاج شامل وإنساني لغير محددي الجنسية من يقيمون في دولة الكويتي.

٣ اقتراحات بقانون قدمها الطبطبائي

توعية للمقبلين على الزواج، وتدريس الحضارة الإسلامية، وإنشاء صالة أفراح.

قدم النائب وليد الطبطبائي اقتراحا بإعداد وتنفيذ برامج توعوية وتعليمية متكاملة لشبابنا وبناتنا المقبلين على الزواج عن طريق مؤسسات اجتماعية متخصصة يشرف عليها مختصون وأصحاب تجارب، وتتناول مختلف جوانب الحياة.

كما تقدم أيضا باقتراح يلزم الجامعات الخاصة بأن تضع ضمن مناهجها مادة الحضارة الإسلامية واللغة العربية وتاريخ الكويت.

كما تقدم الطبطبائي أيضاً باقتراح ثالث بإنشاء صالتي أفراح في منطقة اليرموك واحدة للرجال وأخرى للنساء بأسعار رمزية.

شاشات إلكترونية في بعض المساجد الرئيسة قريباً

«الأوقاف» تطالب «ديوان الخدمة» بتعيين ٥٠ إماماً من «البدون»

كشفت مصادر مطلعة أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية طلبت من ديوان الخدمة المدنية الموافقة على تعيين ما يقارب ٥٠ إماما من فئة غير محددي الجنسية؛ لسد حاجتها من النقص الذي تعانيه في بعض المساجد.

وقالت المصادر: إن الوزارة عجزت عن جذب المواطنين إلى هذه المهنة التي يرفضها أغلبهم ويفضلونها بوصفها وظيفة ثانية وليست أساسية، على الرغم من توفر كل الحوافز التشجيعية؛ الأمر الذي أجبر الوزارة على التعاقد مع الوافدين لشغل هذه المهنة، وهو ما لاقى تذمر الكثير من المصلين بسبب سوء أصوات بعض الأئمة من جهة وعدم الانسجام معهم من جهة ثانية.

وأضافت أن تعيين الأئمة «البدون» سيوفر الوقت الضائع في جلب الأئمة من دول خارجية فضلا عن تكليفهم للوزارة ميزانية كبيرة.

وعلى صعيد آخر قالت المصادر: إن وزارة الأوقاف بصدد وضع شاشات إلكترونية في بعض المساجد الرئيسة لضمان التواصل العلمي والفكري والشرعي والاجتماعي بين المصلين والأئمة.

وأشارت المصادر إلى أن الوزارة تسعى مستقبلا إلى تعزيز دور المساجد في الدعوة إلى التنمية العلمية والمهنية والانتماء الوطني ومكافحة الفقر والبطالة بأساليب الوعظ والإرشاد المتنوعة، فضلا عن ترسيخ دور الوسطية وتفعيلها في المجتمع إيجابياً أكثر مما كان عليه في السابق.

وعيد الله وعقوباته لليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية (١)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

قد ذكرنا في الحلقات السابقة شيئا من صفات اليهود الوارد ذكرها في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وها نحن أولاء نتبع ذلك بالكلام على وعيد الله لهم، وعقوباته التي أنزلها بهم، بسبب عصيانهم لربهم تعالى، وكفرهم بنعمه، ومخالفتهم رسله، وبغيهم وعدوانهم، وللكافرين والفاسقين أمثالها، وما ربك بظلام للعبيد.

فمن ذلك:

١ – ضرب الذلة عليهم:

فقد قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ (آل عمران: ١١٠ – ١١٢).

فقد مدح الله تعالى هذه الأمة الإسلامية المباركة بأنها خير أمة أخرجت للناس، وذلك أنها أمة تأمر بالمعروف، وتنهى من المنكر، وتؤمن بالله تعالى. ثم وصف اليهود والنصارى بصفات مذمومة، وأخبر بأنهم لو آمنوا لكان خيرا لهم، ولكنهم اختاروا الكفر على الإيمان، ولم يؤمن منهم إلا قلة قليلة، أما الباقون وهم الأكثر فقد أعرضوا عن الإيمان بالله ورسوله ﷺ، وتمردوا على أوامر الله، وعاندوا وفسقوا.

ثم بشر الله تعالى عباده المؤمنين بأن هذه الكثرة الفاسقة من أهل الكتاب، التي ناصبت المؤمنين العداء، لن تضرهما ضررا بالغا يؤثر فيها، وإنما هو مجرد أذى، كأذى الحر والبرد، بألسنتهم وأقوالهم أو أفعالهم، فقال: ﴿لن يضروكم إلا أذى﴾.

ما دمتم متمسكين بدينكم، محافظين على طاعته، فإن الله معكم، كما قال في الآية الأخرى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾ (آل عمران: ١٢٠).

ثم بشر الله تعالى المؤمنين بالنصر إذا قاتلهم اليهود، ومن على شاكلتهم، فقال ﴿وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون﴾، وتولية الأدبار دليل الهزيمة؛ لأن المنهزم يحول ظهره هاربا إلى ملجأ يلجأ إليه.

وقوله: ﴿ثم لا ينصرون﴾ بشارة ثالثة، وهي أنهم بعد نصر المسلمين عليهم، لن تكون لهم قوة ولا شوكة، ما دمتم أنتم مستقيمين على أمر ربكم، وهم مستمرون على كفرهم بالله تعالى؛ لأن الله تكفّل بنصر من ينصره.

ولهذا إذا قيل: الذي نراه الآن أن اليهود قد تسلطوا على المسلمين، وأقاموا لهم دولة في وسط بلادهم، فكيف التوفيق؟!

والجواب واضح: أن المسلمين الأوائل لما كانوا متمسكين بدينهم، نصرهم الله عز وجل، ولكن لما تغيروا في عصرنا فأضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، وتفرقوا شيعا وأحزابا، وتقاتلوا فيما بينهم، وتركوا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولم يهتموا بدينهم، وأقبلوا على دنياهم، ولم يعدّوا لعدوهم ما استطاعوا من قوة، فلما بدلوا بدل الله حالهم، وسلط عليهم عدوهم الذي لا يرحمهم؛ لأنه تعالى ﴿لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١).

ثم بين تعالى بعض عقوباته عليهم فقال: ﴿ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس﴾. والذلة هي الصغار والهوان والحقارة، وقد صور الله تعالى الذلة عليهم، بأنها كالقبة التي تغطي من ضربت عليه، والمعنى أنها أحاطت بهم من جميع جوانبهم.

وأما الحبل: فالمراد به العهد، قال ابن جرير (٤٨/٢): وأما الحبل الذي ذكره الله تعالى في هذا الموضع، فإنه السبب الذي يأمنون به على أنفسهم من المؤمنين وعلى أموالهم وذراريهم من عهد وأمان تقدم لهم عقده، قبل أن يثقفوا في بلاد الإسلام اهـ.

ومعنى الآية الإجمالي: أن الله سبحانه ضرب على اليهود الذلة والمسكنة في كل زمان ومكان بسبب كفرهم وعصيانهم وتمردهم، وسلط عليهم من يسلب عنهم الملك والسلطان.

إلا بحبل من الله وحبل من الناس، فهم يعيشون الآن تحت حماية دول الكفر الكبرى، تمدهم بأسباب القوة والسلاح والحياة، وتتعهد بحمايتهم، وتدافع عنهم.

ومتى رجع المسلمون إلى دينهم، وتمسكوا بشريعتهم، واجتمعت قلوبهم، فإن الله تعالى سيلقي الرعب في قلوب عدوهم، وسينصرهم عليهم.

ثم بيّن الله تعالى عقوبتين أخريين أنزلها بهم، وهما:

٢، ٣ – غضب الله عليهم، وضرب المسكنة:

فقال تعالى ﴿وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة﴾ أي: بجانب ما حصل لهم من الذلة حيثما حلوا، قد صاروا في غضب الله عز وجل، مستحقين له.

وضربت عليهم كذلك المسكنة، من السكون؛ لأن المسكين قليل الحركة من الفقر والهوان، وقد تصاحب الإنسان هذه الحالة ولو كان غنيا وقوي البدن؟!

ثم ذكر سبحانه أسباب هذه العقوبات فقال: ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ أي: ما أصابهم من الذل والمسكنة والهزيمة والغضب، إنما كان كله بسبب كفرهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء ظلما وعدوانا، وتماديهم في المعاصي والآثام، فاستحقوا بذلك تلك العقوبات، ﴿وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.

٤ – تمزيقهم في الأرض وتسليط الله عليهم وغيرهم:

ومن العقوبات الشديدة التي أنزلها الله تعالى بهم بسبب كفرهم وفسقهم وإفسادهم في الأرض، تسليط الله عليهم من يذيقهم سوء العذاب إلى يوم القيامة، ومن يشتت شملهم، ويفرق جمعهم، كما قال عز وجل: ﴿وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾ (الأعراف: ١٦٧ – ١٦٨).

فقوله ﴿تأذن﴾ بمعنى آذن، أي: أعلم، وأكده بلام القسم، ونون التوكيد، أي إنه أعلم اليهود بقضائه فيهم، وهو أنه سيسلط عليهم إلى يوم القيامة، من يوقع بهم أنواع العذاب والهوان والصغار؛ بسبب ما تقدم من سيئاتهم، واستمرارهم عليها.

ثم قال سبحانه: ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ أي: لسريع العقاب لمن كفر بالله تعالى وآياته وكتابه ورسوله ﷺ، ﴿وإنه لغفور رحيم﴾ لمن تاب إليه توبة صادقة، وأقلع عن ذنبه، وهذا ترغيب لهم بعد الترهيب، حتى لا ييأسوا من رحمة الله تعالى.

ثم أخبر سبحانه عن تفريقهم في الأرض، وتشريدهم وتمزيقهم، جزاء أفعالهم، فقال: ﴿وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك﴾ أي: بسبب عصيانهم وفسقهم وظلمهم لأنفسهم، جعلناهم أمة مقطعة الأوصال في الأرض، مفرقين في البلدان، في كل ناحية منهم طائفة، وهم مع هذا الحال مختلفون فيما بينهم، منهم الصالح المؤمن المستقيم وهم قلة، ومنهم دون ذلك من الظالمين وهم الأكثرية.

﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات﴾ أي: وقد اختبرناهم على عادتنا تارة بالحسنات وهي النعم والرخاء، وتارة بالسيئات وهي المصائب والعسر ﴿لعلهم يرجعون﴾ أي: عما هم عليه من الأعمال والأخلاق الردية.

وما أخبرت به الآيتان الكريمتان، من تسليط من يسوم اليهود سوء العذاب في الأرض إلى يوم القيامة، قد شهد بصدقه التاريخ على مر الأيام، وأيدته الحوادث؛ بسبب فسادهم وإفسادهم، من تسليط "سرجون" ملك آشور عليهم سنة (٧٢١) ق. م. فقتل منهم الآلاف من الرجال، وأسر البقية الباقية منهم.

وفي سنة (٦٠٦) ق. م. زحف "بختنصر" ملك بابل على مملكة يهوذا، واحتل "أورشليم" وتوابعها، وأذل أهلها إذلالا شديدا، وثار عليه اليهود بعد فترة من احتلاله لهم، فعاد إليهم مرة أخرى سنة (٥٩٩) ق.م. فقتل منهم الآلاف، وساق سراتهم وأعيانهم أسرى إلى بابل، وأخذ معه كنوز الهيكل وتحفه.

وفي سنة (٣٢٠) ق.م. سار إليهم "بطليموس" خليفة "الإسكندر"، فهدم القدس، ودك أسوارها، وأرسل منهم مائة ألف أسير إلى مصر.

وفي سنة (٢٠٠) ق.م. وقع اليهود تحت سيطرة السلوقيين، ورأى فيهم حكام السلوقيين تمردا وعصيانا؛ فأنزلوا بهم أشد العقوبات.

وفي سنة (٦٣) ق.م. أغار الرومان بقيادة "بامبيوس" على أورشليم فاحتلوها، واستمر احتلالهم لها حتى سنة (٦١٤)م، وفي خلال احتلال الرومان لفلسطين، قام اليهود بثورات عدة انتهت كلها بالفشل، ولقوا بسببها ألوانا من الأذى والقتل والسبي والتشريد.

هذه بعض النماذج التي سقناها لما حصل لليهود عبر التاريخ، ولعلنا نسوق بعض ما حصل لهم من العقوبات التي أنزلها المسلمون بهم على عهد النبي ﷺ في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

لنسألنهم أجمعين

بقلم: د. أمير الحداد

﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ (الحجر: ٩١-٩٢).

– أعظم القسم أن يقسم الله عز وجل بذاته الكريمة.. ولا يكون ذلك إلا على أمر عظيم.. والسؤال هنا ليس للاستفسار والاستعلام؛ بل للتوبيخ والحساب ثم الجزاء.

– هذا السؤال للكفار.. أليس كذلك؟

– لو قرأت الآية قبلها.. ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾.. أي أجزاء وأصنافا، آمنوا ببعضه وأعرضوا عن بعض.. وكفروا ببعضهم الآخر.. وجاء في تفسير ابن أبي حاتم.. أن جميع العباد يُسألون عن خلتين: عما كانوا يعبدون، وعما أجابوا به المرسلين.. والسؤال ليس «ماذا فعلت؟»، ولكن «لِمَ فعلت؟».

– قرأت أن «عضين».. من معاني السحر.. هل هذا صحيح؟

– نعم.. عن عكرمة: «العضة»: السحر بلسان قريش.. ولكن «التجزئة» أغلب في الاستعمال.

صاحبي من «أهل الفجر» لا تفوته صلاة الفجر في المسجد.. لا حرصا على الصلاة ولكن لسهولة الفجر عليه؛ حيث إنه متقاعد يتحكم في ساعات نومه كما يشاء.. وربما فاتته صلاة الظهر في المسجد معظم الأيام!!!

تابعت الحديث:

– ويمكن أن يكون السؤال للجميع.. كل على حسب عمله.. ولا يُعفَى من السؤال أحد.. أما المؤمن فسؤاله مجرد عرض.. ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾؛ «فمن نوقش الحساب فقد عذب»، فيسأل صاحب الأمانة عن أمانته.. فضلا عن الأسئلة العامة.. الصحة – المال – العلم – الوقت.

وعن عكرمة عن ابن عباس.. أن يوم القيامة يوم طويل وفيه مواقف.. يسألون في بعض المواقف ولا يسألون في بعضها.. ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾.. (المرسلات: ٣٥).. ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ (الزمر: ٣١).

– يعني كما في الحديث... «ما من عبد إلا ويقف بين يدي الله عز وجل لا حاجب ولا ترجمان»... نسأل الله السلامة في هذا الموقف.

– نعم.. هو كذلك.. وهو دون شك أمر عظيم.. أقسم الله عز وجل – ولا حاجة أن يقسم – ولكن تعظيما وتأكيدا.. على أنه سيسأل الجميع.. سبحانه وتعالى... فالأمر ييسره الله على المؤمن، ويكون أشد ما يكون على الكافر... وهذا هو غاية الأمر الذي يجب أن يستعد له المؤمن.. (السؤال بين يدي الله عز وجل)... فإذا وضع أحدنا هذه القضية الكبرى نصب عينيه ولم يغفل عنها فإنه دون شك سيكون على خير... وإذا غفل عنها ووقع فيما لا يرضي الله عز وجل ثم تذكر... فليرجع فيستغفر ويتوب استعدادا لهذا الموقف الذي لا شك أنه حاصل... وأنه آت لا محالة.. للجميع.. نسأل الله العفو والعافية.

بقلم: محمد الراشد
ABUQUTIBA@HOTMAIL.COM

خلقنا الله جل وعلا لتوحيده وإفراده بجميع أنواع العبادة التي يحبها ويرضاها قولاً، وفعلا، واعتقاداً؛ قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ (الذاريات: ٥٦ –٥٨).

ولذلك أرسل الله سبحانه الرسل وأنزل الكتب السماوية. فلما مات آدم عليه السلام بقي بنوه على عقيدة التوحيد عشرة قرون، ثم دب إليهم الشرك، فأرسل الله عز وجل إليهم نوحا عليه السلام ليصحح معتقدهم، وليزيل الشبهات التي لصقت بأذهانهم في قضية إفراد الله بالعبادة. ثم بعد حين فشا الشرك وانتشر كما كان سابقاً فأرسل الله رسلا للقضاء عليه منهم إبراهيم عليه السلام إمام الحنفاء، وحينما أرسله الله بدعوة التوحيد لم يكن يومئذ على ظهر الأرض مسلم، ودعا إلى التوحيد وبيّنه وقرره، ومنذ دعوة إبراهيم إلى قيام نبينا محمد ﷺ والتوحيد باق لم ينقطع؛ كما قال الله جل وعلا: ﴿وجعلها﴾: أي: كلمة الإخلاص ﴿كلمة باقية في عقبه﴾ (الزخرف:٢٨) أي: في عَقِب إبراهيم. عليه السلام.

فتوفي نبينا ﷺ وقد تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. وأخبرنا ﷺ أن الشرك سوف يفشو في هذه الأمة وينتشر انتشاراً عظيماً؛ ففي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب (كناية عن طوافهن وتزاحمهن على ذلك الصنم) أليات نساء دوس (جماعة أبي هريرة) حول ذي الخَلَصَة (ذو الخلصة صنم قبيلة دوس)».

وفي مسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى»، وإن مما يعاب على أكثر الجماعات الإسلامية في هذا العصر، أنهم أمنوا وقوع الناس وأنفسهم في الإشراك بالله، فبعضهم يظن توحيده كاملاً، وتوحيده سوف يمنعه من الإشراك بالله؛ فلا يولي الشرك اهتماماً، وبعضهم جاهل لا يعرف خطورة الإشراك بالله.

وإن من الأمور والوسائل التي تُولِجُ الشرك على الأمة الإسلامية الأمن من وقوع الشرك؛ ولذلك يقول الحسن البصري - رحمه الله تعالى - في النفاق: «ما أمنَه إلا منافق، وما خافه إلا مؤمن» إن إبراهيم إمام الحنفاء قال: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام﴾ (إبراهيم:٣٥)، فإن كان إمام الحنفاء يخشاه على نفسه فما بالكم أنتم ؟! قال إبراهيم التيمي: (ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم عليه السلام)؟!».

ففي هذه الأزمان تخرج دعوات بعدم الاهتمام بالتوحيد، أو بتقليل شأنه، فيقولون: إن الزمن زمن اعتناء بأحوال المسلمين، المسلمون يقتلون يميناً وشمالاً وأنتم تهتمون بمسائل العقيدة والتوحيد، وليس هذا أوانه، إنما هو أوان الوحدة الكاملة للمسلمين عموماً دون التفريق بينهم فهذا خطأ محض وباطل مبين.

إن الاهتمام بالعقيدة أمر مهم وضروري؛ لأن الناس إذا صلحت عقائدهم، آمنوا الدخول في جنة الله مهما كثرت ذنوبهم ومعاصيهم. وإن كان التوحيد مختلاً، فإن صاحبه على خطر عظيم، وعلى ضلال كبير مبين.

نصيحة: فعلى الناس أن يحفظوا ويعلموا من تحت رعايتهم «الأصول الثلاثة» وكشف الشبهات وكتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب فتعلمها وفهمها كفيلان بحفظ معتقد المسلم وجعله سالماً من الإشراك بالله. والوصية بهذه الكتب لا لذاتها ولا لمؤلفها، وإنما لما قامت عليه من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة على الفهم الصحيح السليم.

إن لتحقيق التوحيد فضلاً عظيماً وأجراً كبيراً يعود على الفرد والمجتمع بالأمن والاطمئنان؛ قال تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (الأنعام:٨٢) والظلم في هذه الآية هو الشرك كما فسره النبي ﷺ في حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

فإذا وقعت على العباد فتنة وبلية، وابتلوا بحرب وهرج ومرج، فإنما ذلك بسبب الإخلال بالتوحيد والوقوع في البدع والمعاصي التي تنقص التوحيد.

فصاحب التوحيد يدخل الجنة لا محالة مهما كثرت ذنوبه ومعاصيه؛ كما في حديث صاحب البطاقة، الذي جاء ببطاقة فيها شهادة التوحيد «لا إله إلا الله» وأُخرج له تسعة وتسعون سجلا مملوءة بالمعاصي والذنوب، فلما رآها انبهر وفَرِق، فقال الله تعالى: إنك لا تُظلَم اليوم شيئًا. فأخرجت هذه البطاقة فوضعت في كفة، ووضعت سجلاته في كفة، فطاشت السجلات وتلاشت أمام التوحيد.

وأصحاب التوحيد كذلك هم أحقُّ الناس بشفاعة المصطفى ﷺ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أحق الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه».

﴿فمالكم كيف تحكمون﴾؟! تقرون بالتوحيد وفضله ثم لا تدعون إليه؟!



رئيس جماعة أنصار السنة بمصر

الدكتور عبدالله شاكر لـ «الفرقان»:

التيار السلفي يثبت دعائم الدولة ويدعو الأفراد والجماعات لأن يكونوا وراء حكامهم المصلحين

(٢/٢)

حـــــــــاوره: علاء الدين مصطفى

أكد رئيس جماعة أنصار السنة بمصر الدكتور عبدالله شاكر أن الخطاب السلفي أصبح الأكثر قدرة على اجتذاب الجماهير؛ لأنه خطاب متزن ومعتدل، مشيرا إلى أن التيار السلفي قائم على الحق وعلى الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والخلاف والعنف.

وقال في الجزء الثاني من حواره مع «الفرقان»: إن الدعوة السلفية دخلت إلى الشباب في الجامعات، وكان لها الفضل في تحجيم الصورة التي كان متعارفا عليها منذ الدولة الفاطمية من إقامة الموالد وتقديس الأشخاص وغير ذلك من الخرافات.

وأعرب عن أمله أن يقود التيار السلفي الدعوة في العالم ويقود الحركات الإسلامية، ولا سيما بعد القناعة التي أصبحت لدى الحكام والشعوب بأنها الدعوة الحق التي تدعو إلى أن تكون هناك «توأمة» بين الأفراد والشعوب والدول والحكومات.

وأوضح الدكتور شاكر أن الدعوة السلفية هي الوحيدة التي تستطيع أن تواجه قضايا العصر، مشيرا إلى أنها توظف القرآن والسنة بفهم في علاج قضايا الواقع الذي نعيشه.

وبيّن أن البهائية والقاديانية هما أفراد قليلون ليس لهم تأثير وهم أصحاب اتجاهات منحرفة، وإلى بقية الحوار:

ندعوا لأن يكون هناك «توأمة» بين الأفراد والشعوب والدول والحكومات

■ كيف تفسر تمدد الخطاب السلفي في شرائح اجتماعية ظلت بعيدة تقليديا عن تأثيره؟ وكيف أصبح هذا الخطاب الأكثر قدرة على اجتذاب الجماهير؟

● الخطاب السلفي هو خطاب حاضر وموجود بين المجتمعات في العالم أجمع.

وأحب أن أبين هنا أن الدول أدركت أهمية الدعوة السلفية القائمة على الحق؛ لأن الاتزان والاعتدال والتوسط والتمسك بالحق الذي جاء من عند الله تعالى ستدفع الناس دفعا إلى السكينة وإلى الطمأنينة وإلى الهدوء ومحاربة القلق والنزاع أو الخلاف أو الفشل الذي يمكن أن تبتلى به بعض الاتجاهات أو بعض المؤسسات الإسلامية.

فالتيار السلفي تيار قائم على الحق وعلى الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والخلاف والعنف، ويدعو دائما إلى جمع كلمة الأمة؛ لأن الأمة حينما تعود إلى الكتاب والسنة ستجتمع، وهذا هو منهج الدعوة الإسلامية في العالم أجمع، وبالتالي الدعوة السلفية وجدت أرضا واسعة ويلتف حولها الناس من كل حدب وصواب.

■ بصفتكم رئيسا لجماعة أنصار السنة بمصر.. كيف تفسر حالة المد السلفي التي تجتاح العالم لاسيما العالم العربي، بل تخترق الجماعات والتنظيمات الإسلامية الأخرى؟

● لأنه ثبت فشل كل الدعوات الأخرى المناهضة للدعوة السلفية الحقة؛ لأنها دعوات منحرفة تعمل لمصالحها الخاصة، وقائمة على الأهواء، وعلى نزاعات شخصية ومآرب، ولا نريد أن نسمي شخصا بعينه؛ لأن الاتجاهات المنحرفة تريد أن تغزو العالم، وتريد أن تقلب الدول، أما التيار السلفي فيُثبت دعائم الدولة، ويدعو الأفراد والجماعات لأن يكونوا وراء حكامهم ووراء أمرائهم، وإلى زرع الخير في العالم، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في داخل المكان الذين هم فيه، ومن هنا انتشرت الدعوة السلفية وتمدد الخطاب السلفي في المجتمعات.

■ التيار السلفي أصبح له حضور في الساحة العربية والإسلامية؛ مما يجعله أحد الفاعلين الرئيسين داخل الحالة الإسلامية، ومن هذا المنطلق نسأل فضيلتكم: كيف يمكن للتيار السلفي قيادة الحركات الإسلامية الأخرى في المستقبل؟

● نحن نتطلع ببصيص من الأمل لأن يقود التيار السلفي الدعوة في العالم ويقود الحركات الإسلامية الأخرى، ولاسيما بعد القناعة التي أصبحت لدى الحكام والشعوب بأن الدعوة السلفية هي المنهج الحق، وبناء على ذلك - إن شاء الله - ستسود هذه الدعوة، وربما يكون هناك توجه لدى العديد من الدول إلى دعم الدعوة السلفية، وتجعل كل الهيئات قابعة تحت ظل هذه الدعوة السلفية المباركة؛ لأنها دعوة الحق ونبذ الخلاف والفرقة، ودعوة لأن تكون هناك «توأمة» بين الأفراد والشعوب والدول والحكومات. وغير ذلك، الذي يدعم الأمن في البلاد اليوم هو الدعوة السلفية بما تحمله من حق وخير وفهم للواقع واتباعها لكتاب الله وهدى رسول ﷺ.

الدعوات المناهضة للدعوة السلفية ثبت فشلها لأنها منحرفة

■ لا ينكر أحد دور الرموز السلفية في محاربة الأمية والجهل والخرافة والحث على اكتساب المعارف العلمية ونشر المدارس وإصدار المجلات والصحف، ما دور «أنصار السنة» بمصر في محاربة الأفكار المنحرفة كالصوفية وبناء الأضرحة والتبرك بها؟

● نعم هناك رموز سلفية تحارب الأمية والجهل والخرافة، وقد ضعفت قوة هذه الانحرافات الآن بسبب انتشار هذه الدعوة السلفية الصحيحة المباركة، وهذه الخرافات انتشرت عن طريق ما يعرف بالدولة الفاطمية، والدولة الفاطمية كان لها اتجاه معروف، وتعد من الدول الباطنية التي تقول بالظاهر والباطن، وتقدس أشخاصا أو علماء أو بعضا من آل البيت وغيرهم، وبالتالي حتى تنشر هذا الفكر أوجدت هذه القباب وأقامت الموالد حبا في الأولياء على حد زعمهم، وكل هذا يتنافى مع مبادئ الإسلام السهلة السمحة الميسورة.

هناك دعوات تعمل لمصالحها الخاصة ولها مآرب أخرى

ونحن لنا خطوات متعددة لمحاربة الجهل، ولا شك أن دعوتنا داخل الجامعات بين أوساط الشباب الذين تقوم عليهم أكتاف الأمة، كانت لها ثمرة جيدة للغاية أدت إلى تقليل وتحجيم هذه الصورة التي كانت متعارفا عليها.

ونحن لدينا طرقنا الخاصة لمحاربة هذه الأفكار الهدامة، من خلال المساجد التي يقارب عددها الآن ألفي مسجد، نحارب من على منابرها الخرافات والبدع، فضلاً عن الوسائل الدعوية الأخرى مثل المدارس والأسابيع الثقافية، ووسائل الإعلام المختلفة المتاحة لنا، والحمد لله أن ظاهرة الخرافات والتبرك بالقبور لم يعد لها وجود على الساحة، ولولا أن هيئة من المنتفعين يتاجرون بهذه القضايا ويقفون وراءها، لكان الحال على غير الحال الآن، ولكن بالصبر والمصابرة سنقضي بعون الله على هذه الظاهرة.

■ ما مدى اهتمام أنصار السنة في مصر بالنساء الجامعيات والمنتقبات؟

● المرأة في الإسلام لها وضع ومكانة عظيمة ولا شك أن ذلك استدعى الاهتمام بهذه الشريحة الكبيرة داخل المجتمع، ولدينا داعيات يقمن بالدعوة إلى الله عز وجل ويقمن بتأليف بعض الكتب، ولاسيما في المسائل التي تتعلق بأحكام النساء بصورة خاصة، ومع أن عدد الداعيات لدينا لا يكفي الآن إلا أن الداعيات موجودات على الساحة الدعوية في مصر، ونأمل أن تكون هناك زيادة في ذلك لتعم الدعوة أرجاء مصر.

■ ما دور الدعوة السلفية في إيجاد حلول لمشكلات العصر وقضاياه؟

● الدعوة السلفية الآن هي الدعوة الوحيدة التي تستطيع أن تواجه قضايا العصر؛ لأن فهم دعاة السلف للواقع ورجوعهم

إلى التاريخ واستلهامهم للأحداث السابقة ورجوعهم إلى الأمة والعلماء الذين كانوا يواجهون المشكلات في أزمانهم بالقرآن والسنة، كان له عظيم الأثر في حل المشكلات، واستفادت الدعوة السلفية من التاريخ السابق، وأصبحت توظف القرآن الكريم والسنة النبوية بفهم في علاج قضايا الواقع الذي نعيشه، فالدعوة السلفية دعوة منفتحة، دعوة تعرف مصادر التشريع من القرآن والسنة والإجماع والقياس ودور الاجتهاد في النوازل التي تحدث، وبالتالي المجامع الفقهية الموجودة الآن تقودها هيئات سلفية دولية، تعرض عليها بين الحين والآخر المشكلات التي تطفو على السطح، وبالتالي تصدر فيها القرارات اللازمة، وهذه كلها دعوة سلفية قائمة على كتاب الله وهدي رسوله ﷺ.

■ **أثير مؤخرا في مصر موضوع البهائية والقاديانية.. من هما؟**

● البهائية والقاديانية في مصر أفراد قليلون جدا، ولكن في الواقع يضخم هذا الوجود، وهؤلاء فئة قليلة استحوذ عليهم الشيطان، ولا نستبعد أن يكون في مصر ذات الـ ٨٠ مليون نسمة أن يكون مثل هذه الاتجاهات المنحرفة موجودة، ولكنها نادرة، ولا أثر لهذه الطائفة على الإطلاق، والدولة نفسها تصدت لهم، وتاريخهم في مصر ليس وليد اليوم، فالشيخ عبدالرحمن الوتيد - رحمه الله - كان رئيسا لأنصار السنة في الستينات، أصدر كتابه البهائية وقدمه للرئيس جمال عبدالناصر ليوقف الدولة على خطر هؤلاء الناس، وما كان من الدولة في ذلك الوقت إلا أنها تتبعت هؤلاء البهائيين وأخرست أصواتهم.

■ **كيف ترى مستقبل العمل الخيري في ظل التضييق عليه بين الفينة والأخرى؟**

● العمل الخيري سيستمر ويتواصل بسبب حنكة القائمين عليه وفهمهم لأبعاد القضية وابتعادهم عن أي مجال يمكن أن يؤثر في العمل الخيري، بمعنى أنه يجب أن تكون الأعمال الخيرية بعيدة كل البعد عن الاتجاهات الحزبية المنحرفة، لأن الاتجاهات الحزبية حتى وإن كانت في داخل الأمة الإسلامية مثار قلق، ولها آثار سلبية، ونحن بوصفنا سلفيين - الحمد لله - ندعوا إلى التوسط والاعتدال، لأننا نعرف جيدا موقعنا ومكاننا ونتعامل مع الآخرين في مجال العمل الخيري، حتى وإن كانوا مخالفين لنا في الدين، طالما لا يلحقون الضرر بنا، ومن هذا المنطلق نتعامل معهم بالمعروف؛ لأن الإسلام أمرنا بذلك، قال تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾. فالإسلام يدعوا إلى البر والقسط والعدل حتى مع المخالفين لك في الدين.

فالعمل الخيري باق طالما القائمين عليه يفهمون ذلك ويفهمون طبيعة التعامل مع المجتمعات الأخرى، حتى مع الاختلافات الدينية فلا شك أن العمل الخيري سيسلم من كل شر، ويتقدم، وكلما أرى أي نوع من أنواع التضييق على العمل الخيري من قبل الغرب، سرعان ما يتفهم الغرب الحقيقة الواضحة للعمل الخيري الإسلامي.

وكلما تم التضييق على العمل الخيري كلما زادت التبرعات واهتمام الناس والإصرار على التبرع أكثر لأن الناس تعلم جيدا ما طبيعة العمل الخيري الإسلامي.

■ **هذه الزيارة الثانية لفضيلتكم إلى دولة الكويت.. كيف وجدتها وماذا تقول عن إحياء التراث؟**

● في الواقع أنني رأيت صرحا من صروح العمل الخيري الإنساني ووجدت عملا منظما، واهتماماً واضحاً بالعمل الخيري في دولة الكويت، ولاسيما جمعية إحياء التراث، وليس هذا فقط بل إن إحياء التراث تقدم للمجتمعات الإسلامية العقيدة الصحيحة؛ لأنها تتسم بالتوسط والاعتدال في كل أعمالها، بل إنها تحارب ما يعرف اليوم بالتطرف والعنف والإرهاب، وكم أصدرت من نشرات وعقدت مؤتمرات وأقامت ندوات وأصدرت كتب عديدة لتحارب الغلو والتطرف، لأنهما ليسا من منهج أهل السنة والجماعة، لأن جمعية إحياء التراث تدعم الفكر السلفي وتنطلق من الالتزام بكتاب الله وسنة النبي ﷺ على وفق ما فهمه سلف هذه الأمة.

ويجب أن تُدعم الجمعية لحرصها على نشر العقيدة الصحيحة التي تحارب الإرهاب والتطرف والغلو وتحرص على الوسطية والاعتدال، فضلاً عن أننا لا نتصادم مع الحكام ولا مع الحكومات.

الدعوة السلفية هي الأقدر على حل المشكلات؛ لأنها توظف القرآن والسنة بفهم في علاج قضايا الواقع

وجدت في الكويت عملاً دعوياً منظماً وصرحاً من صروح العمل الخيري الإنساني

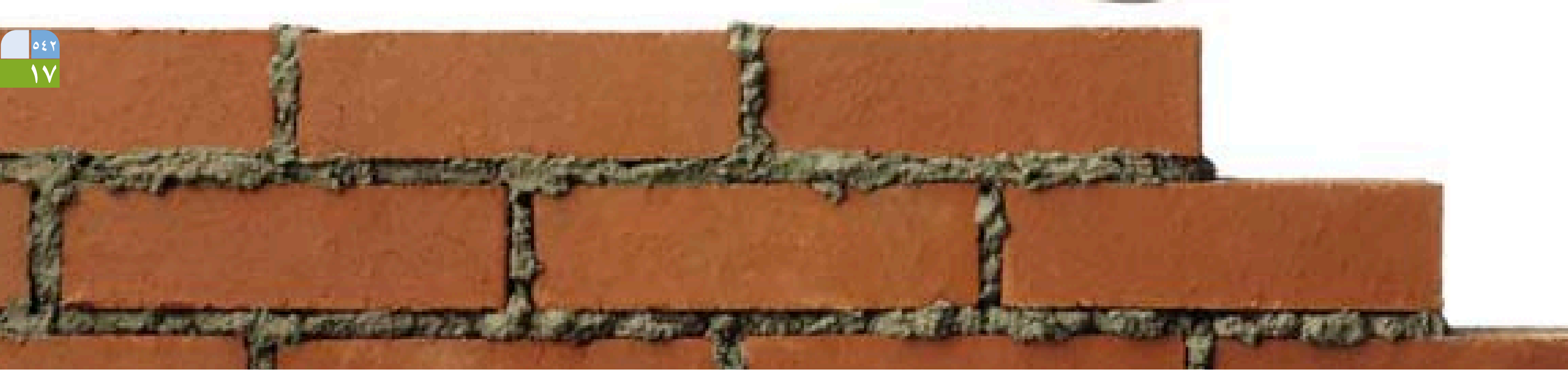
البهائية والقاديانية أفراد قليلون ليس لهم تأثير في المجتمع

آلاف المشروعات الخيرية في ميزان أهل الكويت من خلال لجنة القارة الهندية

كتب: مصطفى صلاح خلف

لم تنس جمعية إحياء التراث الإسلامي العريقة منذ عقود أن لنا إخوة يعيشون في بلاد بعيدة تجمعنا بهم كلمة التوحيد ونهج رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وسلفنا الصالح، منهم الفقراء ومنهم المحتاجون والأيتام وذوو الاحتياجات الخاصة، وهؤلاء قد لا تراهم أعيننا، ولكن لهم علينا حق الزكاة والصدقة والمساعدة، ومنهم مَن يعيش في الهند وبنغلاديش وسيلان ونيبال وبلوشستان، ومن هنا كانت لجنة القارة الهندية، ذلك الصرح الخدمي الكبير الذي أقامته منذ عقود جمعية إحياء التراث الإسلامي لإعانة الفقراء والمحتاجين والأيتام في تلك الدول.

وتقوم لجنة القارة الهندية بالعديد من المشروعات الخدمية الكبرى في تلك الدول، ويقف وراءها أصحاب الأيادي البيض من أهل الخير الكويتيين الذين لا ينسون إخوانهم في الداخل والخارج من الذين سيلاقون حصاد خيرهم إن شاء الله رب العالمين في يوم لا ريب فيه، حتى وصلت مشروعات اللجنة إلى آلاف مشروعات خيرية.





المطيري يساهم في رفع المساعدات للمحتاجين

المطيري: غايتنا خدمة إخواننا المحتاجين في شتى مناطق القارة الآسيوية


مسجد كبير في بنغلاديش

ويؤكد فضيلة الشيخ فلاح المطيري رئيس لجنة القارة الهندية أن هدف اللجنة خدمة المسلمين في دول القارة الهندية في شتى مناحي الحياة، سواء ببناء المساجد في المناطق المحتاجة أم الحفر الآبار أو كفالة الأيتام أو بناء المدارس والمعاهد والمراكز الإسلامية، وكذلك بإقامة المساكن للفقراء ومنكوبي الكوارث الطبيعية فضلاً عن المستشفيات والمستوصفات والمشروعات التي ترفع مستوى الفقراء الذين لا يجدون عملا ولا كسبا.

ويضيف المطيري أن مشروعات اللجنة توضع في مكانها الصحيح وتصل إلى مستحقيها، بل وتصل الخدمات إلى غير المسلمين أحيانا بما يكون دافعا لدخولهم الإسلام، وشعب الكويت الكريم معروف بالخير ومساعدة المحتاجين في شتى بقاع الأرض، فهنيئا للكويت شعبها الذي يعرف حق الله في إخوانه المسلمين في كل مكان،

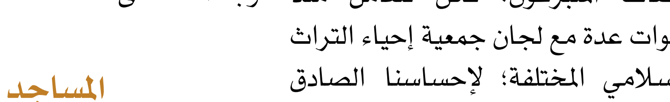

مسجد ودار أيتام بسيلان

المتبرعون: نسعى لأداء حق الله ونشكر الشيخ طارق العيسى الذي يتوسطنا في رحلة العطاء ابتغاء وجه الله

ومزيدا يا شعب البر والخير لتكون رسالة إلى إخوانكم المسلمين وإلى العالم أجمع؛ ليعرف الجميع أن الإسلام هو دين الرحمة والرفق وعون الآخر ومساعدة المحتاج من دون تقيد بمكان أو زمان.

المتبرعون

وفي حوار مع بعض المتبرعين الذين رفضوا ذكر أسمائهم كعادة أهل الإحسان، أكدوا أنهم سعداء بالعمل الخيري الحقيقي مع لجنة القارة الهندية التي تساعدهم على أن تصل تبرعاتهم إلى مَن يستحقها من إخوانهم المسلمين في شتى بقاع الأرض، وأكدوا أن ذلك هو حق الله وحق المسلم على المسلم، وأن مساعدة المحتاج شكر لله تعالى على نعمه وعطاياه.



وأضاف المتبرعون: نحن نتعامل منذ سنوات عدة مع لجان جمعية إحياء التراث الإسلامي المختلفة؛ لإحساسنا الصادق بمعنى الزكاة والخدمة في المشروعات التي تتبناها تلك الجمعية العريقة التي تهدف إلى خدمة إخواننا في كل مكان وتوفير احتياجاتهم، وقد قمنا معهم بإنشاء دور للأيتام في الهند ومساجد في نيبال وبلوشستان ومدارس ومراكز إسلامية في باكستان وسيلان، وندعو الله أن يتقبل منا ومنهم ما كان لوجهه الكريم سبحانه وتعالى، وندعو أهل الخير في كويتنا الحبيبة إلى الانضمام إلينا في طريق الله وخدمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ونتوجه بكل الشكر للقائمين على جمعية إحياء التراث وفضيلة الشيخ طارق العيسى الذي طالما وجدناه يتوسطنا في عمل الخير وتوزيع الإعانات وتوصيلها إلى مستحقيها في جميع أنحاء العالم ابتغاء وجه الله تعالى.

المساجد

بفضل من الله وبركته تولت لجنة القارة الهندية بناء آلاف المساجد التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه في دول القارة الهندية والمناطق المسلمة التي لا تستوعب مساجدها عدد المصلين أو ليس بها مساجد؛ إيمانا بأن المسجد هو البيت الذي وضعه الله للناس بإذنه، كي يجتمع فيه كل عاكف وباد لأداء العبادات والتدارس في أمور الدين، وكذلك مناقشة قضاياهم المختلفة.


الهند - متضرري الفيضانات

المدارس

كما تهتم لجنة القارة الهندية بإنشاء المدارس والمعاهد العلمية لرفع المستوى العلمي والثقافي لأبناء فقراء المسلمين في دول القارة الهندية؛ حيث غطت المدارس التي قامت بإنشائها اللجنة ٢٢٥ منطقة في ٦ دول كانت بأمس الحاجة لمدارس لتعليم أبنائهم، كما أوصانا كتاب الله الكريم ورسوله الحكيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بالتعليم والارتقاء بالمستوى العلمي للمسلم.

كفالة الأيتام

ومن أبرز اهتمامات لجنة القارة الهندية مشروعات كفالة الأيتام، وتتعاون اللجنة مع معظم اللجان الخيرية الإسلامية في هذا المجال في كل من الهند وباكستان وبنغلاديش وسيلان ونيبال وبلوشستان، حتى وصل عدد الأيتام الذين تكفلهم أيادي الخير البيضاء بدولة الكويت الحبيبة من خلال لجنة القارة الهندية إلى آلاف مسلم يتيم في دول القارة الهندية؛ حماية لهم من التشرد ولربطهم بدينهم وتنشئتهم تنشئة سليمة تليق بدينهم الحنيف، كما أوصانا سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حين قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين»، وأشار بأصبعيه الشريفتين السبابة والوسطى.

مستشفيات ومراكز صحية

ولا تستقيم حياة الفرد وهو متعثر صحيا؛ لذلك اهتمت لجنة القارة الهندية ببناء العديد من المستشفيات والمراكز الصحية المتطورة التي وصلت إلى ٣٣ صرحا طبيا يخدم آلاف المسلمين في دول القارة الهندية، كما تقوم تلك المراكز والمستشفيات بتوفير الدواء اللازم للمرضى الذين لا يملكون ثمن العلاج والدواء، نسأل الله أن يكون ذاك الثواب الدائم في ميزان حسنات أهل البر الذين قاموا بتلك المشروعات الخيرية الكبرى.


مستوصف بمنطقة مسلمة نائية بالهند

مئات المدارس والمراكز الإسلامية والمستشفيات وآلاف الدعاة ومراكز الإيواء تغطي القارة الهندية

أحد الآبار بنيبال

مساكن للفقراء والطلاب

ولم ينس أهل الخير في الكويت من خلال لجنة القارة الهندية أن لهم إخوة يبيتون في العراء وطلابا يبغون العلم قد لا يجدون مكانا يقيمون فيه؛ لذلك قامت اللجنة بإنشاء ٤٤ مسكنا يسع آلاف المسلمين الذين لا يجدون المسكن اللازم لحياتهم في مختلف دول القارة الهندية.

إعداد الدعاة

ولأن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من أهم مجالات العمل الخيري؛ فقد اهتمت لجنة القارة الهندية بالنواحي العلمية والدعوية كما يقول فضيلة الشيخ عبدالعزيز إبراهيم المشرف العام على الدعاة؛ حيث أوضح أن عدد الدعاة تجاوز ١٢٠٠ داعية إلى طريق الله، كما تم طبع آلاف الكتب القيمة التي تفيد المسلم في دينه ودنياه ونشرها، كما تكفل اللجنة ١٣٧ حلقة لتحفيظ القرآن الكريم تخرج للإسلام ٥٠٠ حافظ لكتاب الله سنويا من دول القارة الهندية.

مراكز إسلامية

كما أقامت لجنة القارة الهندية ١١٢ مركزا إسلاميا توعويا لإتمام دور الدعوة ولهداية غير المسلمين إلى دين الله الحنيف، تلك المراكز التي تكون بمنزلة بيوت للمسلمين يلتقون فيها لتلقي العلم والتدارس في مختلف أمورهم بصبغة إسلامية يحدوها رضاء الله سبحانه وتعالى.

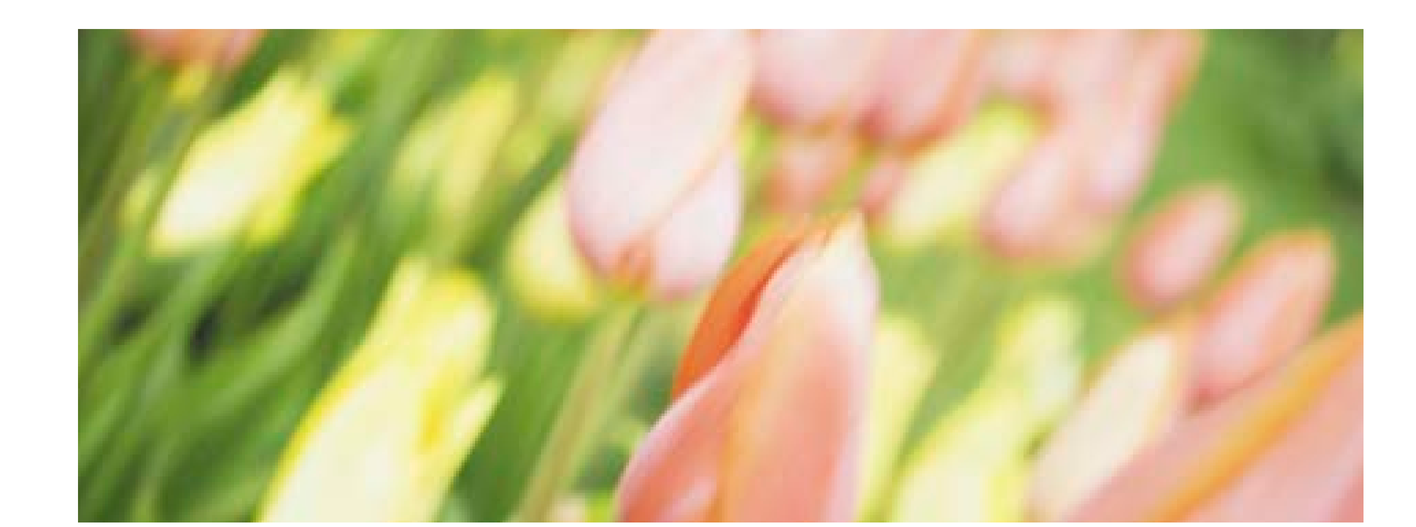
آبار ومزارع ومشروعات مختلفة

كما تقوم اللجنة بالعديد من المشروعات التنموية لخدمة فقراء المسلمين ورفع مستوى معيشتهم وتوفير احتياجاتهم الأساسية كالماء اللازم لحياة كل شيء، فقد قامت اللجنة بحفر آلاف الآبار بدول القارة الهندية، كما أسست اللجنة ٧٧٣٠ مضخة لخدمة سكان شتى مناطق دول القارة الهندية، كما قامت اللجنة بعمل مشروعات لفقراء المسلمين كمطاحن الحبوب ومشاغل الخياطة والمزارع التي وصلت إلى مئات المشروعات، فضلاً عن الورش والدكاكين التي تقوم اللجنة ببنائها وتأسيسها لصالح فقراء المسلمين؛ إيمانا من أهل الخير بدولة الكويت بأنه ما نقص مال من صدقة، وأن الله يجزي المتصدقين، وأن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، فمزيدا يا أهل البر والخير لمساعدة إخواننا الفقراء في مشارق الأرض ومغاربها، ولتثبيتهم على دينهم، بل ولدخول غير المسلمين في دين الله أفواجا حينما يرون رحمة المسلمين وعز الإسلام.

بصراحة

تصحر المشاعر بين الزوجين.. والبادي أظلم!!

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com



من يا ترى من المفترض أن يبادئ الآخر بالتعبير عن حبه وعاطفته.. الزوجة أم الزوج؟! في بداية أول أيام الزواج يتوقع الكل أن الزوجة تظهر حياء وتنتظر من الزوج الجرأة في مبادأتها بالملاطفة مرة تلو مرة؛ حتى تبدأ هي شيئا فشيئا بمبادلة عريسها تلك الملاطفات، حسناً هذا في بدايات الزواج مع تفتق الحب الأول، وهذا إن ظهر الحب في البدايات، وقد لا يظهر إلا بعد مضي وقت من الزمن بينهما طال أو قصر، المهم أن التعبير عن المشاعر والأحاسيس نتوقع ابتداءه من الرجل ثم تعقبه زوجته، وبعد مضي الأسابيع والشهور الأولى يتبادل الطرفان كلمات الود والحب والملاطفة ويتجاذبانها فيما بينهما، وأنا لا أدري ماذا يحدث وما الذي يطرأ من تغير على العلاقة الزوجية بعد أول الشهور، وبعد نهاية الاحتفاء بشعور العروسين بالاتقاد فيما

على الزوج أن يعلم أن كلمات الحب بين الزوجين مجانية ولن يدفع مبالغ طائلة ليشتريها

بينهما، أنا لا أدري لماذا بعدها يبدأ الرجل في التسويغ لنفسه و"لعروسه" أن الحب يا حبيبتي بالأفعال وليس بالأقوال، لا تسأليني باستمرار: "تحبني؟! تحبني؟!" أبي أحس إنك تحبني حيل!!" يرد عليها الحبيب "إي أحبج!" تشعر هي ببرود كلمته وأنها تحصيل حاصل لإسكاتها!! وهو في المقابل يمتعض من تكرار سؤالها؛ لأنه قد يكون سؤالا محرجا بالنسبة له، هو قد لا يحبها بعد، لم ينبت حبها في قلبه بعد، وهو يرحمها، ويخاف الله فيها نعم ولكن إلى الآن لا يشعر بالحب تجاهها، هي في المقابل دوما تريد أن تتأكد أنها قد شغفته حبا وأنها تملأ قلبه انجذابا نحوها، هي قلقة؛ لأن عريسها بعد الشهور الأولى من التصاقه بها صارت ديوانيته هي محبوبته، وإن كان مدمن عمل فإن عمله هو حبه الأول، وإن كان شغوفا بأمه و بأخواته فإنه يرجع للارتباط بهم بشدة حتى تقلق "العروسة" يا ترى هل هي الحب الأول أم أنا "بالتلش!!؟" أي بالأخير! هل أنا رقم واحد في قلبه؟! تزداد قلقا على قلق، لو أنه كل يوم يجلب لها هدية، لو كل يوم يصطحبها إلى مطعم ومنتجع، لو غطاها بلحاف الماديات لكن شاعريته معها قد توقفت كلماتها، ومن ثم فإن ذلك يزعجها حقا ودوما، لو أعطاها ما أعطاها إلا أنها متحسسة من تصحره في التعبير عن حبه لها، كل تلك العطايا لا تشبع عاطفتها، والمرأة دوما تريد أن تسمع وتشبع سمعها وكذلك قلبها... تشبعهما بكلمات شاعرية عاطفية من زوجها، عندما تتصل به هاتفيا تريد أن تسمع منه " هلا عمري آمري!!"، بعدما تصنع له أي صنيع تسمع منه: "مشكورة حبيبتي" وغيرها من العسليات الأكثر سحرا للمرأة!

لكل رجل قاموسه الخاص ومفرداته الخاصة وإذا لم يكن عنده قاموسا فليصنع لنفسه ما يتدرب عليه حق الدربة! وليتأكد أن الهدية والعطية يدفع مقابلها ثمنا وقد تعجبها وقد لا تعجبها فتجامله، ولكن كلمات الحب والعشق بين الزوجين هي مجانية لن يدفع مبالغ طائلة ليشتريها، وحتما ستجذب لك محبوبتك وستذوب في كيانك؛ فكن على يقين أن قاموس الحب وسحر تأثيره لا يعادله سحر في قلب زوجتك إن أردت أن تأخذ مقابلا شاعريا من معين لا ينضب، فاعلم أنك كلما بادلتها الحب بادلتك إياه أضعافا، أتدري لماذا؟! لأن العاطفة عندها جياشة قوية كامنة تنتظر فقط تحريكك لها، وبصراحة -عزيزي القارئ- الزوجة لا ترتوي أبدا هي دوما تبحث عن أدلة دامغة تؤكد لها حب زوجها لها، وتؤكد لها أنه لا ولن يستغني عنها، فمثلما أن الرجل يهمه في مكونات نفسه أن زوجته تشبعه عاطفيا وتحقق له السكن النفسي والهدوء القلبي فكذلك الزوجة لا تقوى أن تعيش مع زوج متصحر فقير في مشاعره، وكلما أبدت له رغبتها في ممارسة الحب معه: " زوجي حبيبي بوعيالي آنا محتاجتلك، إنت تحبني؟! ليش ما تقولي كلام حلو؟!!" يحتج الزوج بحجة دوما يكررها الرجال: " يا أم فلان الحب بالفعايل ما هي بالأقوال! احنا ما نبيع كلام!! "" تزعل أم عياله وتاخذ على خاطرها، يرجع يضمها ضمة التحصيل الحاصل!! "يالله ها، زين لا تزعلين، ما نخلص من زعلج، يالله يا حبيبتي يا عمري!! ارتحتي ألحين! "، انسدل الستار على الحب المصطنع المفبرك! فقد انتهى مشهد الحب وانتهت لحظاته بينهما، هو يظن أنه أشبعها وأنها ارتوت!!

عجب -عزيزي القارئ-، تخرج كلماته من طرف لسانه ثقيلة جدا، لسانه المربوط عن المدح لزوجته هو هو نفسه المنطلق في الذم وللذم أيضا لأم عياله! يغادرالزوج البيت وهي تعيش الحب على نغمة تلك اللحظات التي تمنّي نفسها - بضم التاء - أن تصدقها إنها لحظات حب مفعم بينها وبين زوجها وتقول في نفسها بائسة "" أشوة الحمدلله يحبني!! تتراجع لحظة " ها لأ لأ ما أظن! تراه يجاملني! يقص علي! ياخذني على قد عقلي! بلى بلى والله العظيم يحبني!! قال لي يا حبيبتي!!".

عزيزي القارئ، تصحر في تصحر في تصحر!! عجيب والله، أول أيام الزواج الحب في الأقوال وباقي عمر دنيا الزواج الحب يتوقف عن الكلام ويتحول إلى أفعال!على من تنطلي هذه الحيلة؟!، نحن قد نؤمن بها وأدري يقينا أنها حقيقة علمية نعم ولا ننكر ذلك، ولكنها مبالغ فيها إن قلنا إنها ديدن الحياة فيما بين الأزواج حتى صارت شمّاعة يسندون تصحرهم إليها ويتقوون بها كلما طالبتهم حبيبة العمر بالكلام المعسول، أنا أعتقد جازمة أن كلمات الحب و«عسلياته» تحتاج الزوجة إلى أن يدغدغ بها زوجها

فكن على يقين أن قاموس الحب وسحر تأثيره لا يعادله سحر في قلب زوجتك

مشاعرها أكثر بكثير من حاجة الزوج لأن يسمعها من زوجته؛لأن الرجال على الرغم من حاجتهم للسكن النفسي إلا أن الشاعرية عندهم ينشدونها في مواضع وأحوال محددة، في حال ضعفهم وحزنهم، في حال مرضهم، في حال خوفهم وقلقهم، في لحظات أنسهم مع زوجاتهم، في لحظات قضاء وطرهم، ولكن المرأة عطشى دوما ولولا حياؤها وحساسيتها المفرطة لأباحت بوحا لزوجها ولأفصحت عن حدة الحاجة في نفسها، هي قد تعبر له عن فقر عاطفتها، قد تلمّح، قد تلوّح، ولكن يدب اليأس في نفسها حينما تتعايش معه وتجده أنانيا يطالبها بإشباع جميع متطلباته ولا مانع عنده أن تظل هي عطشى، وعطشى ولا شيء في دنياها يعوضها؛ فتزداد هي يوما بعد يوم بشعور الجفاف حتى تجف مشاعرها تجاهه وينضب معين عطائها وتتوقف عجلة الحياة بينهما بعد مضي سنين زواج ربع قرن أو أكثر، والناس من حولهم يتعجبون ويستغربون: "صبرتي كل هالسنين شفيج ألحين، ما فيج عافية تكملين"!! فتنظر إليهم بعين الماضي التليد: ألا ليت قومي يعلمون ما أعاني من تصحر وجفاف توقف معه العطاء لزوج لا يشعر ولا يحس بأم عياله دنيا حياته!! عندها نقول: البادي حقا أظلم!!



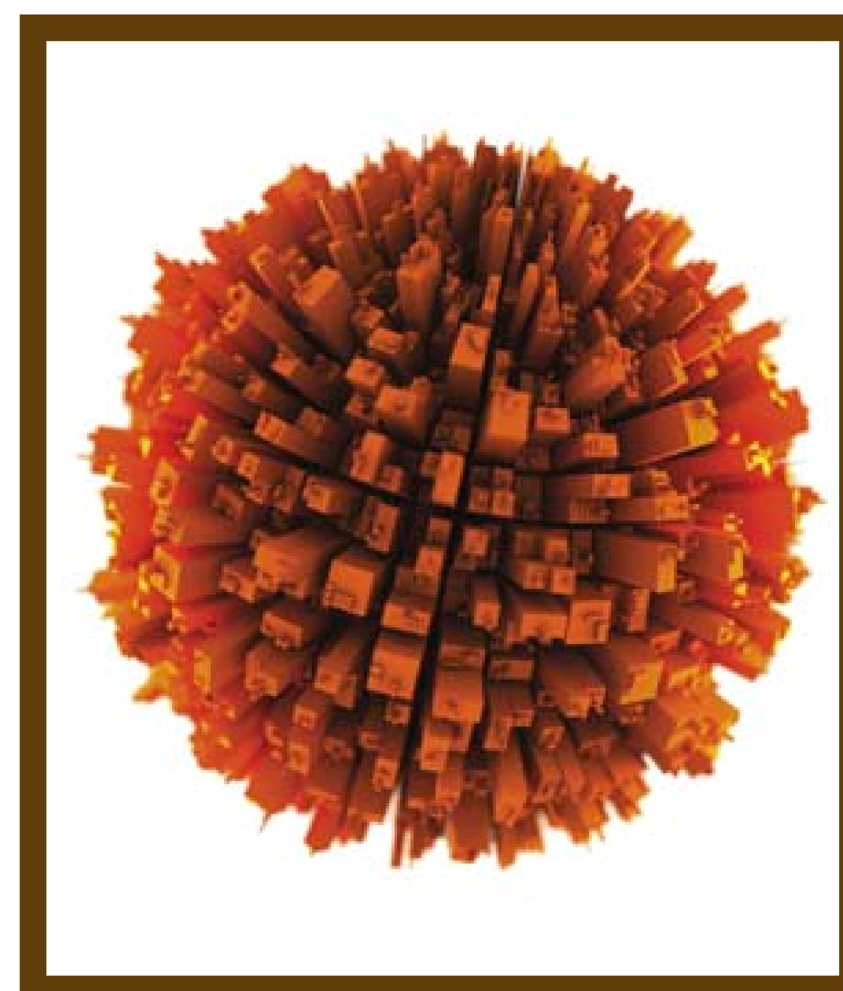
البنيان المرصوص (٢)

بقلم: خالدة النصيب

هكذا فلنكن

قال تعالى: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾ (الصف: ٤) قال الفراء ومنذر بن سعيد: المرصوص هو المعقود بالرصاص ويراد به المحكم، وقال المبرد: رصصت البناء: لاءمت بين أجزائه وقاربته حتى يصير كقطعة واحدة، وقيل: المراد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص، قال السعدي -رحمه الله-: وهذا حث لعباده على الجهاد في سبيله وتعليم لهم كيف يصفون، وأنه ينبغي لهم أن يصفوا في الجهاد صفا متراصا متساويا من غير خلل يقع في الصفوف، وتكون صفوفهم على نظام وترتيب به تحصل المساواة بين المجاهدين و التعاضد وإرهاب العدو وتنشيط بعضهم بعضا؛ ولهذا كان النبيﷺ إذا حضر القتال صف أصحابه ورتبهم في مواقفهم بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض، بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها وقائمة بوظيفتها، وبهذه الطريقة تتم الأعمال ويحصل الكمال. انتهى.

فهذا التراص والتساوي من غير خلل، وهذا النظام والترتيب تكون نتيجته عدم الاتكالية على الآخر، واهتمام كل بمركزه ووظيفته حتى يحصل الكمال للمجتمع، وتراص البنيان مطلوب ليس في الجهاد فقط، بل هو مطلوب في المجتمع حتى يتحقق فيه التراحم والتعاطف والتعاضد؛ فعن أبي موسى قال: قال رسول اللهﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» رواه مسلم، وفي رواية للبخاري: «وشبك بين أصابعه». فتعاون المؤمنين فيما بينهم يشد بنيان المجتمع، قال ابن بطال: والمعاونة في أمور الآخرة وكذا في الأمور المباحة من الدنيا مندوب إليها، وقال النووي: هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه. انتهى. فالمؤمنون بالمجتمع كالجسد الواحد بل هم كرجل واحد؛ فعن النعمان بن بشير قال: قال رسول اللهﷺ: «المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله» رواه مسلم في كتاب البر باب تراحم المؤمنين. فإن الإنسان منا إذا مرض عضو من أعضائه دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في ذلك؛ فتكون النتيجة السهر والحمى حتى الأجهزة الداخلية كالجهاز الهضمي والجهاز التنفسي وغيره من الأجهزة مترابطة لحكمة ارتضاها الله تعالى في



خلقه؛ فلا بد من ظهور أعراض المرض حتى يشكو الإنسان ويأخذ العلاج، وإلا بقي مريضا وانتشر المرض في جسده وربما أدى إلى وفاته، فنسأل الله العافية.

وفي رواية أخرى: «إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواه مسلم. وفي اللغة: تداعات الحيطان: أي تساقطت أو قربت من التساقط، وهذا حال المجتمع إن كان مفككا لا يوجد فيه تعاون ولا يشفع فيه أحد لأحد؛ فالشفاعة أصل من أصول الأدب في التعامل مع الناس؛ لقولهﷺ: «اشفعوا تؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء» رواه البخاري، قال في «فتح الباري»: في الحديث الحض على الخير بالفعل وبالتسبب إليه بكل وجه، والشفاعة إلى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف؛ إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى الرئيس ولا التمكن منه ليلج عليه أو يوضح له مراده ليعرف حاله ووجهه، وإلا فقد كانﷺ لا يحتجب، قال عياض: ولا يستثنى من الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها إلا الحدود، وإلا فما لأحد إلا تجوز الشفاعة فيه ولا سيما ممن وقعت منه الهفوة أو كان من أهل الستر والعفاف، قال: وأما المصرون على فسادهم المشتهرون في باطلهم فلا يشفع فيهم ليزجروا عن ذلك. انتهى. وهذا من التعاون بين أفراد المجتمع؛ قال تعالى: ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ (النساء: ٨٥) فهناك من الشفاعة ما لم يأذن به المشرع فلا يؤجر عليها؛ فالأجر على الشفاعة ليس على العموم، بل هو مخصوص بما تجوز فيه الشفاعة وهي الشفاعة الحسنة، وضابطها: ما أذن فيه المشرع، ومن شفع لأحد في الخير كان له



نصيب من الأجر، ومن شفع له بالباطل كان له نصيب من الوزر، قال السعدي -رحمه الله-: فمن شفع لغيره وقام معه على أمر من أمور الخير، ومنه الشفاعة للمظلومين لمن ظلمهم - كان له نصيب من شفاعته، بحسب سعيه وعمله ونفعه، ولا ينقص من أجر الأصيل والمباشر شيء، ومن عاون غيره على أمر من الشر كان عليه كفل من الإثم بحسب ما قام به وعاون عليه؛ ففي هذا الحث العظيم على التعاون على البر والتقوى، والزجر العظيم عن التعاون على الإثم والعدوان. انتهى.

في الشفاعة إحقاق للحق ونفع الناس وإشاعة المحبة بينهم

وفي الشفاعة إحقاق للحق ونفع الناس وإشاعة المحبة بينهم، وبها حياة المجتمع وبقاؤه، والله تعالى يسخر بعض الناس لبعض ليحصل النفع ويقوم التعاون، وهذا من حكمته تعالى، والشفاعة تعد من تفريج الكرب؛ فتفريج الكرب يكون بإزالته بالمال أو الجاه أو المساعدة، ويدخل فيها من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته، ومن ساعد الناس بماله أو جاهه تمثلت فيه صفة الجود التي هي من صفات الله تعالى، ومن بذل نفسه بالشفاعة للناس ربما تعرض للوم والذم من الآخر، وربما أقفلت في وجهه الأبواب، لكن من سعى في حاجة أخيه سعى الله في حاجته وأحبه بسبب نفعه لأخيه، ولا يكون وراء هذه الشفاعة مصلحة شخصية؛ حتى ينال الأجر بتجرده ونيته الصالحة.

الطريق إلى الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية

(٦)

بقلم: وائــل رمـضــان


خالد وليد السعيد متحدثا للفرقان

القناعة والإيمان بأهمية التدريب لدى المسؤولين في المؤسسات الخيرية أهم خطوة للوصول إلى الموظف المثالي الذي ننشده

نماذج مشرفة

استكمالاً لما بدأناه في العدد السابق حين توقفنا في محطة التدريب وتكلمنا عن أهميته في الوصول إلى الموظف المثالي؛ كان لزامًا علينا أن نبرز أحد النماذج الإيجابية التي أثبتت بالتجربة العملية أثر التدريب على أداء موظفيها وكذلك على المستوى العام للمؤسسة، وكما ذكرنا فإن القناعة والإيمان بأهمية التدريب لدى المسؤولين في المؤسسات الخيرية أهم خطوة على هذا الطريق، وهذا ما نهدف إليه من خلال هذا الحوار مع الأخ الفاضل خالد وليد السعيد رئيس لجنة الدعوة والإرشاد والمدير التنفيذي بجمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع السالمية:

■ بداية نود أن نقف معكم على تجربتكم المتميزة مع الدورات التدريبية التي قمتم بتنفيذها خلال السنتين الماضيتين، كيف كانت البداية وما أهم العقبات التي قابلتكم وكيف تغلبتم عليها؟

● كانت البداية في عام ٢٠٠٣م عندما قمنا بتنفيذ أول برنامج تدريبي لأعضاء مركز الارتقاء وكان عبارة عن دورة للدكتور/ مصطفى أبو سعد بعنوان: «مهارات التفكير الابتكاري»، ومن هذه الدورة كانت البداية لسلسة دورات متميزة قمنا على أثرها بإعداد خطة سنوية لأعضاء مركز الارتقاء وللعاملين بجمعية إحياء التراث الإسلامي- فرع السالمية، وحقيقة فإن لهذه الدورات ولا سيما التي قمنا بتنظيمها خلال السنتين الماضيتين الأثر الإيجابي على أداء الشباب والعاملين بالمركز؛ حيث إنها تفجر الطاقات وتنمي الذات وتطور المهارات، ولاشك أنه في البداية واجهتنا عقبات عدة لإقامة مثل هذه الدورات، خصوصاً أنها جديدة في مجال العمل التطوعي والخيري، فتلمسنا صعوبات في إقناع المسؤولين والشباب بأهميتها؛ فالإنسان عدو ما يجهل، ولكن بعد إقامة أكثر من دورة في البداية تلمس الجميع بفضل الله أثر هذه الدورات على الشباب خصوصاً وعلى أداء الموظفين بالفرع عموماً .

■ من الحقائق التي لا ينكرها أحد أن فرع السالمية هو الوحيد من بين فروع جمعية إحياء التراث الإسلامي الذي أخذ بمنهجية التدريب بوصفها أساساً للتطوير الإداري، فهل وجدتم ثمرة حقيقية للتدريب أم إنه كما يدعي بعضهم هدر لأموال المسلمين فيما لا فائدة منه، وهل يمكنكم توضيح تلك الثمرات؟

● أكبر وأضخم هيئات ومنظمات العمل الخيري على مستوى العالم تتبنى فكرة تدريب العاملين بها وتطوير مهاراتهم، فلا تكاد تخلو إحدى هذه الهيئات والمنظمات من قسم للتدريب والتطوير الإداري، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية العاملين وتطويرهم وتدريبهم، لا سيما أننا نعيش في عصر المعلومات والتطور السريع الذي يحدث لها، فالمؤسسة الخيرية التي لا تواكب هذه التطورات اليوم وتسعى للتميز في تقديم خدماتها الخيرية وتطويرها ستجد نفسها متأخرة بين تلك المؤسسات والهيئات والمنظمات، وأثر التدريب يعود على المؤسسة بالنفع الأكبر قبل أن يعود على الشخص نفسه، فالمؤسسة الخيرية عندما تدرب موظفيها ستوفر الجهد والوقت والمال، فبدلاً من توظيف ثلاثة موظفين كل واحد يقوم بعمل ما يمكنك أن تستغني عن ذلك بموظف واحد مدرب ومتميز في عمله لديه القدرة على الإبداع والابتكار، والتدريب من أهم وسائل التحفيز للعاملين، وهذا لمسناه لدينا في فرع السالمية؛ فالعمل الذي كان يؤديه الموظف في أيام عدة أصبح لا يتجاوز أداؤه ساعة أو ساعتين، وأصبحنا نرى الموظفين يجلسون لساعات طويلة فوق ساعات عملهم المحددة دون طلب مكافأة إضافية للعمل في خارج وقت الدوام، وهذا يدل على أن هذه الدورات ترفع من همة الأعضاء والعاملين وتقوي ولاءهم وانتماءهم للمؤسسة.

السعيد: أثر التدريب يعود على المؤسسة بالنفع الأكبر قبل أن يعود على الشخص نفسه؛ لأنها عندما تدرب ستوفر الجهد والوقت والمال.

■ هل يمكنكم إطلاعنا على الخطة التدريبية للفرع وبعض تلك البرامج التي تم تنفيذها؟

● لدينا خطة تدريبية طموحة في الفرع ولاسيما في مركز الارتقاء لرعاية الشباب؛ حيث اعتمدنا فيها برامج سنوية للشباب والعاملين بالمركز، وذلك لتحقيق رؤية المركز الاستراتيجية، والدورات المعتمدة منها دورات إدارية ومنها دورات تربوية بالتنسيق مع معهد إشراقات للتدريب الأهلي، وبمشاركة كوكبة مميزة من المدربين والدكاترة الأفاضل، ومن الدورات المميزة التي أقمناها هذا العام: دورة إعداد مدرب محترف، ودورة مهارات التعامل مع صعاب المراس، ودورة إدارة الأزمات في المؤسسات الخيرية، ودورة السكرتارية المتطورة، ودورة إعداد مدير جديد، إلى جانب العديد من الدورات المتعددة الإدارية والتربوية والاجتماعية، وكل مرحلة تختلف خطتها وبرامجها التدريبية على حسب الخطة والأهداف المرحلية لكل عام.

■ بعضهم يشتكي أن التدريب مكلف، وأنه لا يستطيع توفير نفقات خطة تدريبية شاملة، فكيف استطعتم التغلب على هذه العقبة، وهل هي فعلاً عائق حقيقي كما يدعي هؤلاء؟

● بالعكس لا أراها عقبة؛ فلله الحمد نرى تجاوبا كبيرا لحضور هذه الدورات من أبناء المنطقة والشباب بالمركز حتى العاملين بالفروع الأخرى التابعة للجمعية، فنفقات التدريب مهما كلفتك لاشك أنك تنفقها في الاتجاه الصحيح؛ فاستثمار البشر أهم بكثير من ادخار المال بل حتى من استثماره؛ لأنهم هم من سيأتون لك بالمال لبناء المشاريع الخيرية المميزة.

■ كيف ترى فرع السالمية قبل هذه التجربة وبعدها؟

● قبل تجربة التدريب كان الفرع كأي لجنة خيرية عادية تقليدية في عملها، أما بعد التدريب فهناك تغيرات عدة متميزة للأفضل على نطاق إدارة الفرع ووضع الخطط وتطبيقها وزيادة إنتاجية الفرع، وعلى صعيد آخر جني ثمرات هذا العمل من خلال توسع الأنشطة وزيادة خدمات اللجنة بما يعود بالنفع على المجتمع خصوصاً والأمة الإسلامية عموماً، وأنا أحب أن أثني على جهود إخواني في الهيئة الإدارية بفرع السالمية؛ فالعمل الجماعي بروح الفريق الواحد ساهم في تطور ونجاح الأنشطة بالفرع، فضلاً عن المرونة في تقبل وتفهم الأفكار الجديدة التي لا تخالف الشرع.

■ ماذا تقول للمسؤولين في العمل الخيري الذي يحملون قناعات سلبية عن التدريب وكيف يمكنهم تغيير تلك القناعات؟

● أقول لهم: التجربة خير برهان، وإن الناظر في ساحة العمل الخيري يرى أن المؤسسات الخيرية المتطورة لابد أن بها قسما خاصا بالتدريب والتنمية البشرية؛ فالتدريب يرفع من كفاءة الفرد والمؤسسة، وبالنهاية يعود بالنفع على المجتمع الحبيب والأمة الإسلامية عموماً، فأدعو إخواني مسؤولي اللجان الخيرية لمواكبة كل ما هو جديد لرفعة المؤسسة الخيرية وتقدمها، والاهتمام بالعاملين في هذا المجال سواء

أدعو إخواني مسؤولي اللجان الخيرية لمواكبة كل ما هو جديد لرفعة المؤسسة الخيرية وتقدمها



المتطوعين منهم أم الموظفين وتشجيعهم وتحفيزهم باستمرار، وأن يقيموا منهجاً للتدريب بما يتوافق مع حاجات المؤسسة والشريعة الإسلامية السمحة.

■ أخيرًا هل تعدون مركز الارتقاء ثمرة من ثمرات التدريب، وما رؤيتكم له خلال السنوات القادمة، كما نرجو إطلاعنا عن المشاريع التربوية للمركز الذي تحملت أمانة رئاسته؟

● بالتأكيد فإن من إيجابيات وثمرات الدورات التدريبية إنشاءنا لمركز الارتقاء لرعاية الشباب، وهو مركز تربوي هادف يسعى لتحقيق الريادة في الأنشطة والبرامج الشبابية التربوية، ويقدم خدماته لفئة الشباب خاصة ولعموم المجتمع عامة، وللمركز أنشطة مختلفة منها ما هو خاص ببرامج الشباب التي يوفر فيها الجو الإيماني التربوي الترفيهي المناسب وفق رؤية شرعية منبثقة عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومنها ما هو عام كإقامة المحاضرات الهادفة في مساجد منطقة السالمية وتوزيع الشريط الإسلامي بصورة منظمة ونافعة، وتنظيم أنشطة للجاليات، وإقامة حلقات لتحفيظ القرآن في مساجد المنطقة للأولاد والبنات.

وللمركز رؤية يعمل لها وهي: " الريادة بإبداع في البرامج الشبابية التربوية"، وهذه الرؤية انبثقت عنها خطة إستراتيجية طويلة المدى لمدة خمسة وعشرين سنة قادمة، وتتفرع من هذه الخطة الإستراتيجية خطة تشغيلية ثانوية مقسمة على برامج عمل ربع سنوية، يقوم المركز بكل أقسامه بالعمل على تحقيقها ومتابعتها.

كما يقيم المركز أربعة مشاريع تربوية أساسية هادفة لاقت قبولاً واسعاً في مجتمعنا الحبيب:

أولها: «مشروع مواهب لرعاية الشباب المبدع»، وهو مشروع تربوي يقوم بالتركيز على صقل مهارات الشباب واكتشاف مواهبهم والارتقاء بها من خلال برنامج مركز يشمل دورات تدريبية وعلمية ميسرة، ودورات شرعية في الآداب الإسلامية.

والثاني: «مشروع عمرة الارتقاء السنوي» الذي يقيمه المركز في عطلة الربيع سنوياً، ويهتم بأداء مناسك العمرة مع إقامة برامج ممتعة وأنشطة ثقافية وإيمانية يومية وحلقة تحفيظ القرآن الكريم يومياً بعد صلاة الفجر في الحرم المكي.

والثالث: «مشروع حُلة الكرامة لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده»، وهو مشروع متخصص لحفظ القرآن الكريم لمدة شهر سنوياً في رحاب الحرم المكي الشريف خلال العطلة الصيفية، كما يشمل العديد من البرامج الثقافية والإيمانية والتربوية، وقد خرّج المشروع منذ تأسيسه وإلى الآن عدداً كبيرًا من الحفظة مع الإسناد إلى النبي ﷺ برواية حفص عن عاصم وبرواية شعبة عن عاصم.

أما المشروع الرابع: فهو «نادي الارتقاء الصيفي السنوي»، الذي أقمنا فعالياته الأخيرة في الصيف الماضي في مدرسة منارات، وقد تبرع لنا المسؤولون مشكورين بمرافق المدرسة لإقامته، وهو ناد صيفي يشمل أنشطة عديدة كحفظ القرآن الكريم والثقافة الإسلامية وتعليم الكمبيوتر واللغة الإنجليزية والعربية والسباحة ولعب كرة القدم و«التلي ماتش» والرحلات الترفيهية والتعليمية.

ختامًا نشكر الأخ الفاضل/ خالد وليد السعيد ومجلس إدارته وجميع العاملين بفرع السالمية، وحقًا إنه لمن الإنجاز تسويق الإنجاز، ولعل أهم ما يميز هذا الإنجاز أن جل القائمين عليه هم من الشباب الواعد، فضلاً عن العقلية الواعية لمجلس الإدارة الذي فوض هؤلاء الشباب وأعطاهم الثقة الكاملة للإبداع والابتكار، نسأل الله التوفيق للجميع.

ما تقارب به الإمامان ابن باز والألباني

كتبه: عبد اللطيف العثمان
Al3thman77@gmail.com

لا شك أن هذين العلمين ابن باز والألباني لهما الهمة العالية والعناية الفائقة، وكل منهما له جهود عظيمة في العقيدة، وقد جعل الله على أيديهما الخير الكثير، وحصل بسببهما النفع العظيم للإسلام والمسلمين، وكان بينهما – رحمهما الله – تقارب بالعمل وقواسم مشتركة، فمن ذلك رفعهما لراية السنة ومنهج السلف الصالح، والعناية بصحة الحديث النبوي من ضعفه، والبذل والعطاء العلمي مشافهة ومكاتبة، وتراث علمي مكتوب ومسموع، وكذلك اتفاقهما في مبدأ قول الحق دون مبالاة للمخالف قريبا كان أو بعيدا؛ فقد قال ابن باز رحمه الله تعالى: "وإني بحمد الله منذ عرفت الحق في شبابي وأنا أدعو إليه وأصبر على الأذى في ذلك، ولا أحابي في ذلك أحدا، ولا أداهن في ذلك أحدا، أقول الحق وأصبر على الأذى، فإن قبل فالحمد الله، وإن لم يقبل فالحمد الله"، أما الشيخ الألباني فقد قال عندما سعى خصومه في الكيد له: "لقد كان لهذا كله آثار عكسية لما أرادوه، إذ ضاعف من تصميمي على العمل في خدمة الدعوة حتى يقضي الله بأمره".

وكذلك من الأوجه المقاربة استفادة كل منهما من صاحبه: فقد كتب الشيخ الألباني للشيخ ابن باز كلاما يتعلق بالأموال الربوية المودعة في البنوك وأنه – الألباني – توصل إلى أنها تنفق في وجوه الخير غير الطعام والشراب واللباس، وأنها تدفع قيمة للمحروقات من بنزين وحطب وإصلاح حمامات وطرق.. فكتب إليه الشيخ ابن باز موافقا له على رأيه.

وكتب ابن باز كتابا إلى الشيخ الألباني يطلب منه الإطلاع والإفادة بما لديه حول مقالة زعم صاحبها عدم صحة نسبة «المسند» إلى الإمام أحمد.. إلى آخر الرسالة.

ومن الأوجه المقاربة تواضعهما وهضم نفسيهما عند مدحهما، وأكتفي بمثال لكل منهما: أما الإمام ابن باز فلما مدحه أحد أهل العلم بقصيدة، وفضله فيها على ابن أدهم في الزهد، وعلى حاتم في الكرم، وجعله مساويا لشريح في القضاء، كتب ابن باز خطابا إلى المجلة وذكر في خطابه أن تلك القصيدة كدرته، وأنه يبرأ إلى الله من الرضا بها وأنه كرهها وامتعض منها.

أما الألباني فكلما مدح هضم نفسه، ثم ذكر الأثر المشهور عن أبي بكر: "اللهم لا تؤاخذني بما يقولون".. وأحيانا يبكي عند ذكر المدح أو البشائر له.

وكذلك من الأوجه المقاربة حصول كل منهما على جائزة الملك فيصل العالمية.

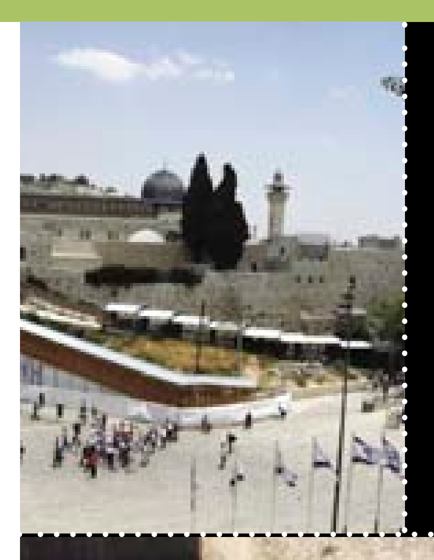
ومن الأوجه المقاربة المحبة المتبادلة بينهما، والمشاركة في الآلام والآمال، والقصص في ذلك كثيرة وطيات الرسائل المتبادلة تثبت ذلك، فمن رسائل ابن باز للألباني: " محبكم مستعد لكل حاجة في إمكانه قضائها، جعلني الله وإياكم من المتحابين في جلاله إلى أن نلقاه سبحانه".

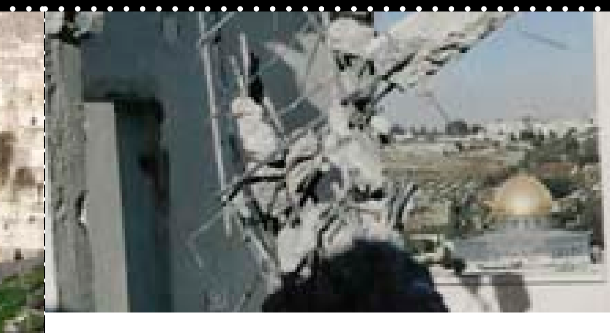
ولما بلغ الألباني موت الشيخ ابن باز لم يتمالك نفسه من البكاء؛ فدمعت عيناه دمعات حارة، وتكلم بكلمات رقيقة بارة، وكان مما قاله: "لقد كان الشيخ عبد العزيز من خيرة العلماء، نسأل الله تعالى أن يجعله مأواه الجنة، ولو أن هذه الحياة دامت لأحد لدامت للمصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وألحقنا وإياه بالصالحين" ولم تمض ستة شهور حتى توفى الشيخ الألباني، وهذه أيضا إحدى وجوه المقاربة.

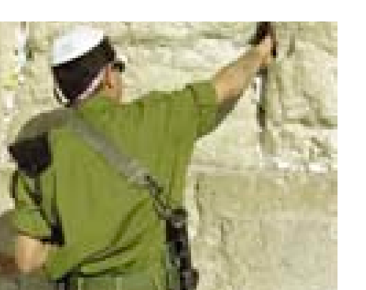
نسأل الله تعالى أن يلحق الإمامين بالصالحين.. اللهم آمين.

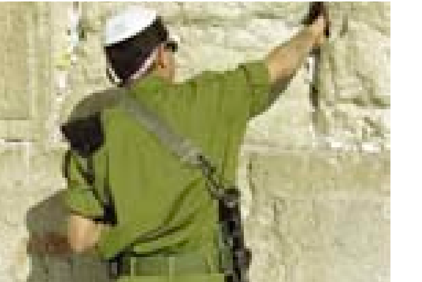
يهوديـــــة الدولـــــة.. ما بين الأهداف والغايات!!

كتب: عيسى القدومي











"كل من لا يعترف بأن "إسرائيل" هي "دولة يهودية" لا يمكنه التفاوض معنا" عبارة قالها " إيهود أولمرت" – رئيس الوزراء الأسبق للكيان الصهيوني – في أواخر عام ٢٠٠٧ م !!
وقبل ذلك بأربع سنوات وفي منتصف عام ٢٠٠٣ م خلال قمة العقبة استخدم الرئيس بوش هذا المصطلح حين وصف الكيان العبري بـ "الدولة اليهودية"، وأبدى العديدون استغرابهم من هذا المصطلح الجديد، وتفاوتت حينذاك ردود الأفعال.
وعادت الأضواء من جديد بمطالبة الفلسطينيين بالاعتراف بالكيان الصهيوني بوصفه "دولة يهودية"، وصادق الكنيست الصهيوني في ٢٧/٥/٢٠٠٩ على قانون السجن لمدة عام لمن لا يعترف بيهودية الدولة من فلسطينيي المناطق التي احتلت في عام ١٩٤٨م، ومنع فلسطينيي ٤٨ من إحياء ذكرى النكبة !! حيث صوت لها أحزاب اليمين واليمين المتطرف أصحاب الأغلبية في البرلمان العبري "الكنيست".

"كل من لا يعترف بأن "إسرائيل" هي "دولة يهودية" لا يمكنه التفاوض معنا" عبارة قالها " إيهود أولمرت" – رئيس الوزراء الأسبق للكيان الصهيوني – في أواخر عام ٢٠٠٧ م !!

وقبل ذلك بأربع سنوات وفي منتصف عام ٢٠٠٣ م خلال قمة العقبة استخدم الرئيس بوش هذا المصطلح حين وصف الكيان العبري بـ "الدولة اليهودية"، وأبدى العديدون استغرابهم من هذا المصطلح الجديد، وتفاوتت حينذاك ردود الأفعال.

وعادت الأضواء من جديد بمطالبة الفلسطينيين بالاعتراف بالكيان الصهيوني بوصفه "دولة يهودية"، وصادق الكنيست الصهيوني في ٢٧/٥/٢٠٠٩ على قانون السجن لمدة عام لمن لا يعترف بيهودية الدولة من فلسطينيي المناطق التي احتلت في عام ١٩٤٨م، ومنع فلسطينيي ٤٨ من إحياء ذكرى النكبة !! حيث صوت لها أحزاب اليمين واليمين المتطرف أصحاب الأغلبية في البرلمان العبري "الكنيست".

الأردن هو الدولة الفلسطينية!!

وترادف ما طرح في البرلمان الصهيوني مع ما نظّمه عضو البرلمان الصهيوني "هوتفلي" – من الليكود – في مؤتمر لمناقشة " بدائل حل الدولتين"، وأشار هوتفلي إلى أن المؤتمر يهدف لدعم جهود رئيس الوزراء العائد من واشنطن، بعد وقفته الصلبة في مواجهة الرئيس أوباما.

وما تم مناقشته في المؤتمر في غاية الخطورة؛ حيث طرح موضوع حل الدولتين وحضره مائتا شخص، فضلاً عن أعضاء البرلمان "الكنيست"، وحضره أيضا ممثلون عن حركة يشع (الاستيطانية)، وأشار عضو الكنيست (أريه إلداد) إلى أنه يجب منح الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية الجنسية الأردنية، فالأردن هي في الأساس دولة فلسطين !!

ردود الأفعال الأردنية:

بعد تصويت الكنيست الذي عدّ الأردن وطن الفلسطينيين؛ سارعت الدبلوماسية الأردنية باستدعاء السفير اليهودي والاحتجاج رسميا على مناقشة الموضوع في الكنيست.

وأشارت وكالة بترا للأنباء إلى أن موقف الأردن يدعم حل الدولتين وفق قرارات الأمم المتحدة والمبادرة العربية، وأن إرساء الدولة الفلسطينية التي تعيش بسلام مع إسرائيل هو استراتيجية أردنية مركزية.

وقدم رئيس الكيان الصهيوني شمعون بيريس توضيحات وشروحات مفادها أن ما حصل محدود ولا يمثل دولة «إسرائيل» ولا ينبئ بانقلاب على اتفاقية وادي عربة.

وهناك رفض فلسطيني كذلك من كافة الأطياف السياسية الفلسطينية للمصطلح المذكور، وقد اتضح الموقف الفلسطيني في مؤتمر أنابوليس؛ حيث رفض الوفد الفلسطيني المشارك القبول بطرح الوفد الصهيوني فكرة يهودية الدولة أو التوقيع على وثيقة تتضمن هذه الفكرة.

تعميم مصطلح يهودية الدولة هو الشعار الأنجح لإنهاء حق اللاجئين في العودة وتصفية الأساس القانوني لهذا الحق

رفض الوفد الفلسطيني المشارك في مؤتمر أنا بوليس فكرة اعتراف بيهودية الكيان الإسرائيلي أو التوقيع على وثيقة تتضمن هذه الفكرة

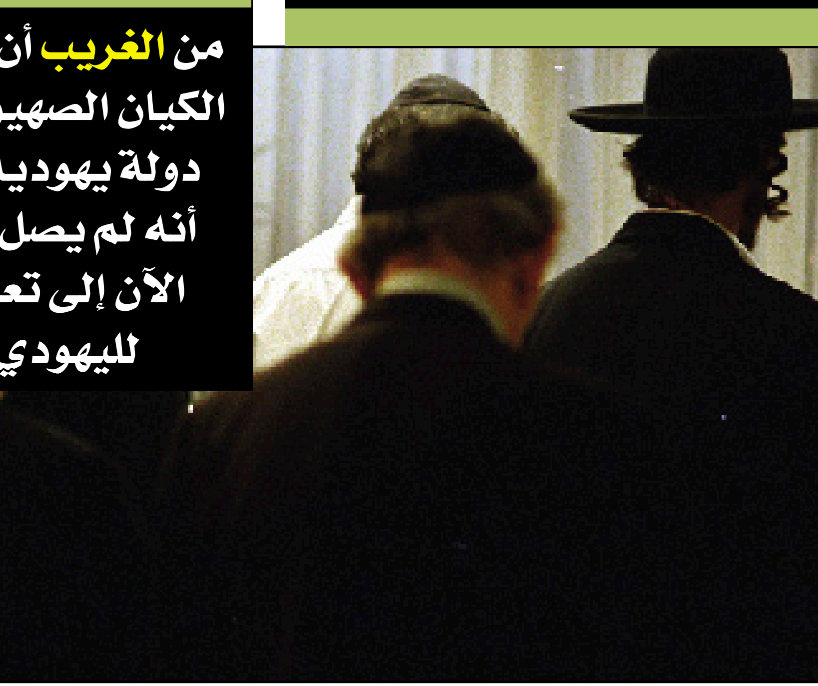
مصطلح يهودية الدولة.. الأهداف والغايات:

مصطلح يفترض وحدة اليهود في العالم، وأن هذه الدولة دولتهم التي تعبر عن إرادتهم وتطلعاتهم؛ وهذا كذب محض؛ فما استطاع الكيان الصهيوني أن يستقطب أكثر من ٢٥ ٪ من يهود العالم منذ إعلان تأسيسه إلى الآن بل يعاني الهجرة العكسية والطبقية والتمييز العنصري بين الأشكناز والسفارديم ويهود الفلاشا؛ ومن الطرافة أن يدعي هذا الكيان أنه دولة يهودية، وهو لم يصل إلى الآن إلى تعريف لليهودي!!

لذا يطمح اليمين الديني وحاخامات اليهود وأتباعهم إلى إسقاط الحق الديني والتاريخي المسلمين في فلسطين، وزعم أن هذا الحق لهم وبمقتضاه أقيمت دولة يهودية دينيه مفتوحة لكل يهود العالم!!

ويحمل هذا المصطلح في طياته توجها لطرد أبناء فلسطين من وطنهم بزعم الحفاظ على نقاء الدولة اليهودية؛ وهذا ما أشار إليه سابقاً أرييل شارون بقوله: "لن تكون إسرائيل– على حد قوله – إلا دولة يهودية نقية، وهي لليهود في "إسرائيل" وكل العالم، وخلال فترة حكمه طرح " شارون " أفكاراً للوطن البديل للفلسطينيين، وكانت العراق من

من الغريب أن يدعي الكيان الصهيوني أنه دولة يهودية رغم أنه لم يصل حتى الآن إلى تعريف لليهودي!!



البدائل المطروحة لإسكان الفلسطينيين وتجنيسهم بالجنسية العراقية!!

وفي إشاعة يهودية الدولة محاولة لجذب مزيد من يهود العالم إلى الكيان الغاصب، فالمادة البشرية هي الركيزة لاستمرار المشروع الصهيوني برمته في فلسطين والمنطقة بأكملها ومحو الهوية الإسلامية لأرض فلسطين، وعزل كل من هو غير يهودي عن المناطق التي احتلت في عام ١٩٤٨م، ويرسخ ما ينادي به اليهود من الحق الديني والتاريخي في أرض فلسطين، وذلك الحق يقيناً لا يقف عن حدود فلسطين بل يمتد ليصل إلى حدود أوسع قد تمتد من الفرات إلى النيل – حسب زعمهم-!! ويجعل من طردها للفلسطينيين واحتلال أراضيهم مسألة تحرير للوطن القومي؛ ويجعل من الاستمرار في قتل الفلسطينيين وتشريدهم عملية دفاع مشروع عن النفس، ويجعل من مقاومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني عملاً إرهابياً!!

وتعميم مصطلح يهودية الدولة هو الشعار الأنجع لإنهاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم وتصفية الأساس القانوني لهذا الحق، وشطب القرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١/١٢/١٩٤٨، والداعي إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين في أقرب فرصة ممكنة والتعويض عن الأضرار التي لحقت بهم جراء اللجوء القسري.

الإصرار على يهودية الدولة:

يهودية الدولة ليست فكرة طارئة على أدمغة قادة الاحتلال الصهيوني من أمثال ليبرمان ونتنياهو وغيرهما، بل هي راسخة في المشروع الصهيوني وقياداته منذ تأسيسه إلى الآن: فأول رابطة أسست لتسهيل هجرة اليهود أطلق عليها "رابطة الاستعمار اليهودي" في ١٨٩١ م، التي قام بتأسيسها البارون موريس دي هيرش المليونير اليهودي الألماني.

وتحت عنوان " الدولة اليهودية " صدر كتاب في عام ١٨٩٦م للزعيم اليهودي الصهيوني (تيودر هيرتسل)، وفيه يدعو إلى إقامة "دولة يهودية" في فلسطين.

ومن أهم قرارات المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا عام ١٨٩٧م، تشجيع "الاستيطان اليهودي" في فلسطين، وتأسيس "الصندوق القومي اليهودي".

ونص الوعد الجائر والمسمى بوعد بلفور في عام ١٩١٧م على إيجاد وطن قومي "لليهود" في فلسطين؛ وفي عام ١٩٤٥م طلب مجلس النواب الأمريكي من الحكومة الأمريكية تسهيل "الهجرة اليهودية" غير المحدودة إلى فلسطين؛ بهدف تحويل فلسطين إلى "كومنولث يهودي"؛ وأعلنت القيادة الصهيونية في ١٩٤٦م أن إقامة "دولة يهودية" هي الطريقة الوحيدة لحل مشكلة "الشعب اليهودي".

وأوصت بريطانيا الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧م بإلغاء الانتداب على فلسطين في ١٥ أيار / مايو ١٩٤٨، على أن يعقب ذلك إقامة "دولة يهودية مستقلة" و"دولة فلسطينية مستقلة"، وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ م وجوب إقامة دولتين في فلسطين: دولة يهودية – هكذا أسموها – ودولة عربية، وأن قيام دولة يهودية هي حق طبيعي للشعب اليهودي!.

وجاء في إعلان الاستقلال الصادر في يوم انتهاء الانتداب البريطاني وتسليم القيادة للعصابات اليهودية ١٤ مايو ١٩٤٨م: نجتمع لنعلن بهذا قيام دولة يهودية على أرض إسرائيل، تدعى إسرائيل"، ومضى البيان معلناً فتح أبواب الهجرة اليهودية وجمع الشتات اليهودي.

وجاء أن الهدف الرئيس من إقامة الكيان اليهودي هو جعله "دولة لليهود" المقيمين فيها أو في أي مكان آخر في العالم، وأعلن أن لكل يهودي في العالم الحق في المجيء إلى تلك الأرض المغتصبة والإقامة فيها ونيل الجنسية التي تسمى "الإسرائيلية".

وقال دافيد بن غوريون – أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني – في مقدمة كتاب:تاريخ الهاغانا ١٩٥٤م الذي أصدرته المنظمة الصهيونية العالمية: "من الواضح أن إنجلترا تعود للإنجليز ومصر للمصريين وفلسطين لليهود، وفي بلادنا هناك فقط مكان لليهود، وسوف نقول للعرب: أخرجوا، فإذا لم يخرجوا وإذا قاوموا فسوف نخرجهم بالقوة".

وجاء في قانون العودة: "دولة إسرائيل ستكون مفتوحة أمام الهجرة اليهودية ولجمع الشتات، وستعمل على تطوير البلاد لصالح كافة سكانها"وبحسب إعلان الاستقلال وقانون العودة فإنها تعد نفسها "دولة الشعب اليهودي"، وأهم أنظمة قوانين الكيان الصهيوني التي يطلق عليها قوانين الدولة تكرر كلمة يهودي مراراً لتأكيد يهودية الدولة، ويسجل في هوية كل يهودي داخل فلسطين المغتصبة أنه ذو "قومية يهودية"؛ لتكريس الهوية اليهودية لهذا الكيان.

والكيان اليهودي مازال يضطهد كل من هو غير يهودي داخل حدود هذا الكيان الغاصب، ويتعامل مع الجميع بمنطلق يميزهم عن الآخرين؛ لأنهم – على حد زعمهم- شعب الله المختار!!

وشهد شاهد من أهلها:

كتب (شولاميت ألوني) في صحيفة هآرتس العبرية بتاريخ ٤/٦/٢٠٠٩ مقالها بعنوان: "إسرائيل يحكمها المتعصبون والأصوليون" جاء فيه: "إسرائيل تكفل المساواة في الحقوق لكل سكانها، في الدين واللغة والتعليم والمناحي الثقافية، كما ورد في إعلان استقلال الدولة! ثبت بطلانها مع الأيام" تبنِّي القوانين العنصرية من قبل الصفوة ورجال الحكومة، وإرسال الشرطة لمهاجمة الفلسطينيين الذين يحتفلون بيومهم الوطني؛ لأن نظام الدولة يؤمن بأن العرب في أرض إسرائيل ممن يعيشون فوق أرضهم، لا يستحقون أن يكونوا كائنات بشرية !! ووفق محرري هذه القوانين العنصرية فإن العرب غير جديرين بالحقوق الإنسانية؛ فليس من حقهم التعبير عن ثقافتهم، وليس لهم حق ملكية الأرض والبيت؛ لأن هناك وعدا منذ آلاف السنين من الرب إلى إبراهام وذريته بأرض إسرائيل!!

وأضاف ألوني: "فمنذ اثنتين وأربعين سنة ما زلنا نحتل ونقمع ونسرق الأرض التي لا نملكها، وحجتنا "لنكون أحرارا في وطننا"!! حتى ولو أصبحنا لصوصا نقتلع الأشجار ونحرق المزارع وننتهك المرأة والكبير والصغير، على وقع أغنية تقول: "نحن نملك القوة، ونملك المال، وهذا مسموح لنا فقط من أجل أن نجوِّع السكان الآخرين ونسجنهم ونبيدهم بالضربات الجوية والقنابل العنقودية والفسفور الأبيض؛ لأننا فقط الأسياد، أسياد الأرض، وقد اختارنا الله لنحكم... يا لَلعار"!!

ولخص مقاله بقوله: "يا للخسارة !! بدلا من دولة يهودية ديموقراطية، قادنا إلى دولة يحكمها المتطرفون والمتعصبون بطريقة رجعية، في غياب القيم الديمقراطية، وهكذا حوّل الجاهلون إسرائيل إلى دولة مستبدة فيااللعار!! لقد محا (نتنياهو) ووزير خارجيته (ليبرمان) ما بنيناه، وأزال كل أحلامنا التي حاربنا من أجلها"!

أسباب عودة مشروع " يهودية الدولة ":

عودة مشروع "يهودية الدولة" من جديد له أسباب أهمها تصاعد قوة اليمين اليهودي المتشدد؛ وسيادة شعور قوي داخل المجتمع اليهودي بالقلق حول مصيرهم ومستقبلهم في أرض فلسطين، والشك من انهيار الكيان الصهيوني بأسره والقلق الشديد من التفوق الديموغرافي الفلسطيني، والتحدي الذي يشكله وجود فلسطينيي الـ ٤٨، بعد أن أصبحوا يتفاعلون مع مختلف قضايا وطنهم ومطالبتهم بحقوقهم.

وبروز الانتفاضتين الأولى والثانية وما نتج عنهما من إحياء الثوابت في نفوس أبناء فلسطين وتأثيراتهما الواضحة على جميع الأصعدة داخل المجتمع الصهيوني؛ وشعورها بتقلص حجمها واتساعها العسكري والسياسي؛ ويضاف إلى ما تقدّم الشعور بارتفاع وزن المقاومة الفلسطينية، سواء العسكرية أو الشعبية أو المدنية، على الأصعدة الإقليمية والمحلية والدولية، بحيث لا يمكن شطبها أو إلغاؤها أو تجاوزها، وأخيراً الخوف من المسار التصاعدي الذي اتخذته الأنشطة والفعاليات التي تدعم حق العودة.

مواجهة "يهودية الدولة" بين القول والفعل:

لا شك أن تجرؤ دولة الاحتلال على طرح الموضوع في هذا الوقت بالذات له أسبابه، فالفراق الفلسطيني مستمر، والمشروع اليهودي لرعاية هذا الاقتتال قائم، والسجان اليهودي مازال يتابع

مسلسل الاقتتال والتراشق والتخوين، وقد نجح بامتياز في دفع الفلسطينيين إلى هاوية الفوضى والاقتتال الداخلي، عبر إضعاف "طرفي النزاع" الفلسطيني، وممارسة الحصار الاقتصادي والضغط السياسي على الشعب الفلسطيني.

ويضاف إلى تلك المصيبة مأساة أخرى وهي ضعف المفاوض الفلسطيني الذي أسقط كل أوراق المناورة والمحاورة على طاولة المفاوضات، وقد نقل عن رئيس السلطة الفلسطينية في إحدى لقاءاته مع (ليفني) تمهيدًا لأنابوليس عندما طالبته بالاعتراف بيهودية الدولة فقال: إنها بلدكم سموها ما شئتم!!

فلا بد من التعجيل في مواجهة فكرة يهودية الكيان الصهيوني، وما زلنا نملك أدوات يمكننا أن نواجه بها هذه الأطروحات، وفي مقدمتها التمسك بثوابتنا الشرعية والتاريخية والقانونية؛ فنحن أصحاب الحق في الأرض والمقدسات ولا نريد أن نهزم حتى في الكلام!! نحن على يقين بأن العمل لفلسطين لا يكون بأهازيج أو شعر أو نثر يُلقى أو مشهد فني يُعرض، أو لقاءات ورسميات، تتبعها بيانات وتنديدات؛ لا تدفع ظلماً ولا ترد "بلدوزراً" داس الواقع والتاريخ!! فالمشروع اليهودي مشروع متماسك متكامل محدد الأهداف.. أمام غياب مشروع عربي أو إسلامي يواجه ولو بالقليل الاندفاع اليهودي لتهويد القدس وأرض فلسطين وما حولها، والتعجيل في تحقيق المصالحة بين الفلسطينيين، والدعوة إلى وقف التفاوض، وإحياء روح الجهاد في الأمة، ودعم فلسطينيي الـ ٤٨ كونهم المستهدفين الأساسيين من هذا المشروع؛ فالطريق الذي ينبغي أن يسلك، هو التمسك بثوابتنا – وإن سلبت وشوهت – التي لا حياد عنها في حقنا بأرضنا ومقدساتنا.

خطاب أوباما بين الشيطنة والتمجيد

كتب: عيسى القدومي

أوقع خطاب الرئيس الأمريكي الجديد أوباما الموجه للعالم الإسلامي من القاهرة الكثير من ردود الأفعال والأقوال، فمن خطاب تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة إلى خطابه في القاهرة وما بينهما من تصريحات عمل أوباما على تحديد رؤيته للعالم الإسلامي – بموقف غير مسبوق – فاجأ الكثيرين حيث قال: "أريد أن أسلك منهجا جديدا مع العالم الإسلامي يقوم على الاحترام المشترك؛ العالم تغير وحان الوقت كي نتغير معه".

والمسلمون منقسمون ما بين متفائل غارق في بحر الآمال التي يتوقعها من هذا الرئيس الذي تعود أصوله لأسرة إسلامية، عاش طفولته في أكبر دولة إسلامية عددا "إندونيسيا"، وبها لعب مع أطفالها، ودرس في مدارسها، وطرقت آذانه أصوات المؤذنين في مساجدها؛ وأوصلهم هذا الارتياح إلى اعتبارها نقطة تحول في المسار التاريخي لتسوية القضية الفلسطينية!!

وبين مُشَيطنٌ لهذا الخطاب على الرغم من تلك العبارات الإيجابية التي نطق بها – على خلاف أسلافه من رؤساء الولايات المتحدة – معتبراً أن الخطاب ما هو إلا محاولة لتحسين صورة ممارسات دولته في العالم الإسلامي على وجه الخصوص وصورة من صور الدهاء والمكر للإسلام والمسلمين وقضاياهم العادلة ووعود لا تجد طريقها نحو التطبيق، ومحاولة فاشلة لاستعادة الثقة المفقودة!!

وما بين هذا وذاك نرى أن الطريق بأوله، والغرق في بحر المدح والتمجيد من أجل بضع عبارات سمعناها كحال الغريق الذي يتعلق بقشة؛ المهم هو أن يتغير الموقف على الأرض، وأن نرى سياسات وإجراءات وممارسات تتوقف في فلسطين بالتحديد؛ لأنها بؤرة الصراع وفيها معيار صدق النوايا؛ فلا يمكن أن تغير أمريكا صورتها في العالم الإسلامي من دون المساهمة في إزالة الظلم التاريخي الواقع على الفلسطينيين.

ومن الغريب أن يسارع بعضهم بإهدائه الأغاني والأناشيد – ممن هو محسوب على الإسلاميين – وبعضهم الآخر كناه بأطيب الكنى – كـ «أبو حسين» – ونتفاءل ونصفه بأطيب الأوصاف وإلى الآن ما سمعنا لها كلمات ولم نر فعلاً حقيقياً.

وأشفق على حال أمتنا؛ حيث وصل بنا الضعف أن نجعل من الكلام نصراً، ونحن على يقين أن القضية الفلسطينية التي عمرها الحقيقي تجاوز الـ١٠٠ عام من الزمن لن تغيرها كلمات بل أفعال حقيقية والأيام بيننا؛ فقد طال الظلم على أمتنا وأهل فلسطين ما زالوا تحت ممارسات الاحتلال منذ ٦١ عاما؛ ومدة حكم باراك أوباما قد لا تطول أكثر من أربع سنوات ونحن ننتظر فـ «الماء يكذب الغطاس».

أرى أن نكون موضوعيين في كتاباتنا وأكثر عمقاً في تحليلاتنا ونشر مواقفنا وأركز بالخصوص على كتاب الصحافة الإسلامية.

نعم تلك الخطابات وهذه التصريحات أثرت في الكثيرين في تحسين صورة أمريكا، ولكنّ الوقائع على الأرض هي الحكم في النهاية!! وبها نحكم على الخطابات: فإما تكون أوهاما لتهدئة النفوس، وتمرير المخططات في المنطقة وزيادة الشق في عالمنا العربي والإسلامي؛ أو أقوالا تتبعها أفعال وقرارات تلزم الكيان الغاصب بفك المغتصبات وهدم الجدار العنصري العازل، وتوقيف الاعتداءات وتدمير البنية التحتية وافتعال الإحداث وتأجيج الاقتتال والفراق بين الأطراف الفلسطينية.



زنـــى المحـــارم من أعظـــم الفواحش والمآثم في هـــذا العصـــر

تحـقـيـق: علاء الدين مصطفى

أكد علماء الدين أن الزنى كبيرة من الكبائر وعظيمة وفاحشة شنيعة لا يفعلها مؤمن مصدق بوعد الله ووعيده؛ قال تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾، وبينوا أن الزنى في حد ذاته جريمة كبيرة، فما بالك بزنى المحارم الذي يرتكب فيه الشخص الزنى مع أحد محارمه؟!

طرحنا هذه القضية من وجهة النظر الشرعية؛ لأن القضية تثير قلق العلماء والمجتمعات الإسلامية، وعلى الرغم من أنها لم تصل إلى حد الظاهرة، إلا أنها موجودة ولابد من وقفة جماعية للتحذير.



القضية تثير قلق علماء الدين «الفرقان» تحذّر من هذه الفاحشة

التقت «الفرقان» بفضيلة الشيخ محمد الحمود ليوضح لنا رأي الشرع في هذه القضية؛ حيث أكد أن الزنى كبيرة من الكبائر، وعظيمة وفاحشة شنيعة، لا يفعلها مؤمن مصدق بوعد الله ووعيده، وقد جعله الله تعالى بعد الشرك به وقتل النفس المعصومة، فقال سبحانه: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب..﴾ (الفرقان: ٦٨-٧٠) مشيراً إلى أن الذنوب العظيمة فيها فساد العالم كله؛ فالشرك فيه فساد الأديان، والقتل فيه فساد الأبدان، والزنى فيه فساد الأعراض والنسل.

وقال تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾ (الإسراء: ٣٢).

وقال الإمام أحمد: لا أعلم بعد القتل ذنبا أعظم من الزنى.

وتزداد حرمة هذه الجريمة وبشاعتها إذا كانت بين المحارم!! إذ لا زنى أفحش على الإطلاق، وأشد إجراماً، وأخبث من الزنى بالمحارم!!

والزنى كما يعرفه الفقهاء: فعل الفاحشة في قبل أو دبر.

والمقصود بـ «زنى المحارم» هو ارتكاب الرجل فاحشة الزنى مع أحد محارمه من النساء، كالزنى بأخته، أو ابنته، أو أخيه، أو ابنة أخته، عياذا بالله تعالى، وهذا من أشنع الذنوب والمعاصي وأقبحها!

وقال: إن حدّ هذه الجريمة وعقوبتها أعظم من عقوبة جريمة الزنى بغير المحارم، وسواء كانت بعقد أم بغير عقد؛ فقد بوب الإمام أبو داود في سننه في الحدود: باب في الرجل يزني بحريمه، ثم روى عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - «٤٤٥٧»: قال: لقيت عمي ومعه راية، فقلت: أين تريد؟ قال: بعثني ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه، فأمرني أن أضرب عنقه، وآخذ ماله.

ورواه كذلك الترميذي والنسائي «٦/٩٠» وابن ماجة وأحمد وصححه الألباني.

وهو قول للإمام أحمد وغيره من الفقهاء.

العلاج:

وأوضح الشيخ الحمود أن الحل يكمن في مجموعة من الأمور:

أولاً: لزوم الستر حتى عن المحارم، وعدم المبالغة في التجمل أمامهم، كلبس الثوب الضيق الفاضح أمامهم، أو الشفاف، أو لبس القصير العاري الذي يخرج الساق أو العضد أو الصدر.

ثانياً: تجنب كثرة المخالطة والمجالسة دون حاجة، وكثرة المزاح، ومس الجسم للجسم.

ثالثاً: التفريق بينهم في المضاجع كما أمر النبيﷺ، وإغلاق الفتاة الغرفة عند تبديل الملابس، أو إرادة النوم.

رابعاً: تجنب الخلوة والسفر، ممن يخاف منه الفتنة والشر، أو ممن له سوابق سيئة.

خامساً: إبلاغ الفتاة أهلها عن التحرشات التي تحصل لها من القريب، ثم النصيحة المباشرة له إذا كان جريئاً، وتحذير الأسرة منه إذا كان وقحاً متماديا، وعدم التعامل معه بمجرد النية الطيبة، ومنعه من الدخول على النساء.

سادساً: محاولة تقليص منابع الفتنة في البيت أو القضاء عليها، كالقنوات الفضائية السيئة والإنترنت، أو المجلات ذات الصور الفاتنة أو القصص الغرامية.

الشيخ محمد الحمود: هذه الجريمة عقوبتها أعظم من عقوبة الزنى بغير المحارم

من أعظم الفواحش والمآثم الزنى بالمحارم

فضيلة الشيخ حاي الحاي أدلى بدلوه مبيناً رأي الشرع في هذه القضية، قائلاً: فلا شك أن الزنى بالمحارم من الفواحش العظيمة والقبائح المنكرة، وهي من كبائر الذنوب، ولا يقدم عليها إلا من كان مطموس القلب، ولا يفعلها إلا الذي نزعت منه الخشية والحياء، بل هذا فعل البهائم وربما بعض البهائم لا تفعله وتأنف أن تفعل ذلك، فكيف بالإنسان الذي أعطاه الله جل وعلا العقل والدين؟!

أبنيَّ إن من الرجال بهيمةً
في صورة الرجل السميع المبصر
فَطن بكل مصيبة في ماله
وإذا أصيب بدينه لم يشعر

قال تعالى مبيناً المحرمات من النساء تحريماً مؤبدا: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (النساء:٢٣).

المحرمات بالنسب:

وهن سبع ذكرهن الله عز وجل في كتابه فقال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ﴾.

١- الأمهات: يدخل فيهن: الأم والجدات، سواء كن من جهة الأب أم من جهة الأم.

٢- البنات: يدخل فيهن: بنات الصّلب، وبنات الأبناء، وبنات البنات وإن نزلن.

٣- الأخوات: يدخل فيهن: الأخوات الشّقيقات، والأخوات من الأب، والأخوات من الأم.

٤- العَمّات: يدخل فيهنّ: عَمّات الرجل، وعمات أبيه، وعمات أجداده، وعمات أمه، وعمات جدّاته.

٥- والخالات: يدخل فيهن: خالات الرجل، وخالات أبيه، وخالات أجداده، وخالات أمه، وخالات جداته.

٦- بنات الأخ: ويدخل فيهن: بنات الأخ الشّقيق، وبنات الأخ من الأب، وبنات الأخ من الأم، وبنات أبنائهم، وبنات بناتهم وإن نزلن.

٧- بنات الأخت: يدخل فيهن: بنات الأخت الشقيقة، وبنات الأخت من الأب، وبنات الأخت من الأم، وبنات أبنائهن، وبنات بَناتهن وإن نزلن.

والصنف الثاني: وهن نظير المحرّمات بالنسب: وقد ذكرهن الله في كتابه قائلاً: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾ (النساء:٢٣)، وقال النبيﷺ: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» متفق عليه.

المحرمات بالصهر:

١- زوجات الآباء والأجداد - وإن علو - سواء من قبل الأدب أم الأم؛ لقوله عز وجل: ﴿وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (النساء:٢٢)، فمتى عقد الرجل على امرأة صارت حراماً على أبنائه، وأبناء أبنائه، وأبناء بناته - وإن نزلوا - سواء دخل بها أم لا.

٢- زوجات الأبناء - وإن نزلوا - لقوله عز وجل: ﴿وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾، فمتى عقد الرجل على امرأة: صارت حراماً على أبيه وأجداده - وإن علوا سواء من قبل الأب أم الأم - بمجرد العقد عليها، دخل بها أم لا.

٣- أم الزوجة وجداتها - وإن علون - لقوله عز وجل: ﴿وأمهات نسائكم﴾؛ فمتى عقد الرجل على امرأة صارت أمها وجداتها حراماً عليه بمجرد العقد، وإن لم يدخل بها سواء كن جداتها من قبل الأب أم الأم.

٤- بنات الزوجة: وبنات أبنائها، وبنات بناتها - وإن نزلن - وهنّ الرّبائب وفروعهنّ، لكن بشرط أن يطأ الزوجة؛ فلو حصل الفراق قبل الوطء، لم تحرم الربائب وفروعهن؛ لقوله عز وجل: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾.

فمتى تزوج الرجل امرأة ووطئها: صارت بناتها وبنات أبنائها وبنات بناتها - وإن نزلن - حراما عليه سواء كن من زوج قبله أم من زوج بعده، أما إن حصل الفراق بينهما قبل الوطء، فإن الربائب وفروعهن لا يحرمن.



الشيخ حاي الحاي: الزنى بالمحارم من كبائر الذنوب ولا يفعلها إلا الذي نزعت منه الخشية والحياء



المفسدون في الأرض

وأضاف الشيخ حاي الحاي: ومما يتبناه المفسدون في الأرض في هذه الأيام - عافانا الله وإياكم منه - هو زنى المحارم، ولا يخفى على أحد أنه أشد من الزنى نفسه؛ فإن الله عز وجل عندما حرم الزنى جعل الزنى بحليلة الجار أشد إثماً وجرماً وحوباً من الزنى بغيرها؛ فقد روى البخاري في «الأدب المفرد» وأحمد في مسنده حديثاً صحيحاً عن المقداد بن الأسود قال: سأل رسول اللهﷺ أصحابه عن الزنى، فقالوا: حرام حرمه الله ورسوله، فقال: «لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره»، وسألهم عن السرقة فقالوا: حرام حرمها الله عز و جل ورسوله، فقال: «لأن يسرق من عشرة أهل أبيات أيسر عليه من أن يسرق من بيت جاره».

هذا بمن يزاني حليلة جاره، فما بالكم بمن يزاني أمه أو أخته أو ابنته أو خالته أو عمته أو ما حرمه الله عليه حرمة أبدية؟! لا شك أنه أشد إثماً ممن يزني بحليلة جاره.

«وصفة» علاج

وعلى طريقة الطبيب الذي يصدر وصفة للعلاج» حدد فضيلة الشيخ حاي الحاي بعض النقاط لعلاج هذا الوباء تكمن في:

أولاً: تربية الأطفال على الأخلاق والمبادئ الإسلامية من الحياء والستر والعفة والطهارة؛ فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول اللهﷺ: «مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناءُ سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناءُ عشر سنين، وفرِّقوا بينهم في المضاجع» رواه ابن ماجة بسند حسن.

قال المناوي في فيض القدير: «وفرقوا بينهم في المضاجع التي ينامون فيها إذا بلغوا عشرا؛ حذرا من غوائل الشهوة».

قلت: وهذا مما سد الإسلام فيه على الشيطان مداخله حتى لا يطلع الولد في هذه السن القريبة من البلوغ على عورة أخته أو أخيه فتثير فيه مكامن شهوته وربما يفعل الفاحشة.

ثانياً: الحرص على الاستئذان؛ كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور:٥٨).

ولقد روى مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار: أن رسول اللهﷺ سأله رجل فقال: يا رسول الله، أستأذن على أمي؟ قال: «نعم»، قال الرجل: إني معها في البيت، قال: «استأذن عليها» قال: إني أخدمها، قال رسول اللهﷺ: «أتحب أن تراها عريانة»؟ قال: لا، قال: «فاستأذن عليها». رواه مالك مرسلاً، وقال ابن عبد البر: صحيح مرسل.

ثالثاً: مراعاة الالتزام بالحدود الشرعية لما يجب أن يظهر أمام المحارم:

فما تظهره المرأة أمام المرأة غير الذي تظهره أمام محارمها من الرجال، وما تظهره المرأة أمام أبيها لا ينبغي أن تظهره أمام أخيها، وليكن لنا في نساء الصحابة قدوة وأسوة حسنة.

ونصح الشيخ الحاي بضرورة ستر مفاتن المرأة وزينتها الباطنة؛ فلا تلبس ملابس ضيقة أو شفافة أمام محارمها من الرجال.

ونصح الأبناء أيضاً بضرورة الاستئذان على أخواتهم وأمهاتهم؛ حرصاً على ألا يروا ما يكرهون.

وتابع: ننصح أبناءنا وبناتنا بالابتعاد عمّن يحاولون أن يشيعوا الفاحشة عن طريق كتابة قصص أو أخبار أو صور عن طريق الإعلام المرئي أو المسموع أو الإنترنت عن زنى المحارم؛ فإنه من أشد الكبائر وجرمه عظيم عند الله عز وجل.

التعصب للأحزاب والطوائف..
سلبياته.. أسبابه.. سبل علاجه
كما يراها المحدث
محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-

بقلم: إياد محمد الشامي

لم يستخدم الشيخ الألباني لفظ التحزب وإنما استخدم لفظ (التكتل) بديلاً عنه؛ حيث يعني بالتكتل خلاف ما يعنيه غيره، إلا أنه أوضح أن هذا اللفظ (التكتل) يعني عند غيره لفظ (التحزب).

وقال الشيخ: إن الهدف الوحيد من هذا التكتل هو تجميع المسلمين كلهم على الكتاب والسنة، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، وقول النبيﷺ: «يد الله مع الجماعة» (رواه النسائي و ابن حبان غيرهما، وذكره الألباني في صحيح الجامع برقم ٥٩٣٤) (الألباني د.ت ، ١/٥٩٤)، وكما قال النبيﷺ: «فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية»، (رواه أحمد وأبو داود والنسائي، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح برقم ١٠٦٧) (التبريزي : ١٤٠٥ هـ، ١/ ٢٣٥) .

ويقصد الشيخ بالتكتل قوله: «نحن نريد بالتكتل أن يتعاون المسلمون على فهم الكتاب والسنة وعلى تطبيقه في حدود استطاعتهم، ونريد من هذه الكلمة ما يراد من كلمة الحزبية في العصر الحاضر». (الألباني: سلسلة الهدى والنور).

سلبيات التعصب

يذكر الشيخ الألباني العديد من سلبيات التحزب، ويحث المسلمين على تجنب هذه السلبيات قائلاً: "إن الإسلام يحارب هذا التفرق الذي ينافي التكتل، ولكن التكتل ينافي التحزب أيضاً؛ لأن التحزب يعني التعصب لطائفة من الطوائف الإسلامية ضد الطوائف الأخرى، ولو كانوا على الحق فيما هم سائرون فيه" (الألباني: سلسلة الهدى والنور). ونذكر جملة من هذه السلبيات :

١- معاداة من لا ينتمي للحزب :

يبين الشيخ الألباني أن من آثار سلبيات التعصب للطوائف والأحزاب أنهم يعادون؛ من لم يكن في تكتلهم وفي منهجهم ولو كان أخاً مسلماً صالحاً، فهم يعادونه لأنه لم ينضم لهذا التكتل الخاص أو التحزب الخاص . (الألباني : سلسلة الهدى والنور).

٢- الهيمنة الفكرية وعدم إعطاء الحرية لأفراد الحزب :

التحـــزب يعني التعصب لطائفة ضد طائفة أخرى ولو كانوا على الحق فيما هم سائرون فيه.



قال الشيخ الألباني : «قد وصل بهم أن حزباً منهم يفرض على كل فرد من أفراد الحزب أن يتبنوا أي رأي يتبناه الحزب مهما كان هذا الرأي لا قيمة له من الناحية الإسلامية، وإذا لم يقتنع ذلك الفرد برأي من آراء الحزب فُصل ولم يعتبر من هذا الحزب الذي يقولون إنه حزب إسلامي، ومعناه أنهم يعودون إلى ما يشبه اليهود والنصارى في اتباعهم لأحبارهم ورهبانهم في تحريمهم وتحليلهم؛ فقد قال الله تعالى: ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾» (التوبة: ٣١). (الألباني: سلسلة الهدى والنور).

سبب التعصب

يرى الشيخ الألباني أن هناك سبباً رئيساً أدى إلى ظهور التعصب للأحزاب والجماعات والطوائف يتمثل في عدم تبني الكتاب والسنة و نهج السلف الصالح نظاماً و منهاجاً عملياً . وقد أوضح الشيخ هذا الأصل في حديثه عن الأحزاب الموجودة اليوم أو الجماعات القائمة على الأرض الإسلامية، فقد تعددت مناهجها واختلفت نظمها اختلافاً كبيراً .

بين الشيخ - رحمه الله - أن "لفظة الأحزاب ليس على منهج الإسلام حيث قال ربنا عز وجل: ﴿وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم : ٣٢-٣٣).

وقال في آية أخرى: إن حزباً واحداً هو الذي يكون الحزب الناجح والحزب الفالح، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، فالأحزاب كثيرة والسبل عديدة، والآيتان تلتقيان في ذم التعدد الحزبي و التعدد الطرقي . ويبين ربنا عز وجل في كل منهما بصراحة أن الطريقة الموصلة إلى الله عز وجل إنما هي طريق واحدة، ولقد زاد النبيﷺ كغالب عادته مع كثير من آيات ربه، فزاد بياناً هاتين الآيتين بمثل قوله: وقد كان جالساً بين أصحابه جلسته الدالة على تواضعه ، كان جالساً على الأرض فخط عليها خطاً مستقيماً، وخط حول هذا الخط المستقيم خطوطاً قصيرة ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، ثم قال وهو يمر أصبعه الشريفة على الخط المستقيم: «هذا صراط الله، وهذه طرق على رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه». أما الحديث الآخر وهو قولهﷺ: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة. قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «هي الجماعة» وفي رواية أخرى: «ما أنا عليه وأصحابي». (الترمذي: د. ت، ٥ / ٢٦) فهذا الحديث يؤكد أن النجاة لا تكون بالتفرق والتحزب إلى أحزاب وشيع وطرق شتى، وإنما بالانتماء إلى طريق واحدة وبسلوك طريق واحدة، ألا وهي طريق محمدﷺ.

لا يبقى بعد ذلك إلا حزب واحد أثنى عليه الله عز وجل في القرآن ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٥٦). والذي يرغب أن يكون في هذا الحزب الذي كتب له الفلاح في الدنيا و الآخرة فلا يمكن أن يحقق ذلك في نفسه إلا إذا عرف علامة هذا الحزب ونظامه ومنهجه". (الألباني : سلسلة الهدى والنور).

ويبين الشيخ سمات هذا الحزب فيقول : إذا كان الطريق الموصل إلى تحقيق هذا الحزب واحداً فلا بد كذلك أن يكون المنهج واحداً؛ فإذا تعددت المناهج لتلك الجماعات أو الطوائف والأحزاب ، فلا شك أن التعدد لهذه المناهج فرع لتعدد الأحزاب و الجماعات.

وبين الشيخ - رحمه الله - أن قوله النبيﷺ: «ما أنا عليه وأصحابي» في وصفه للفرقة الناجية في غاية الأهمية، وأن سبيل هذه الفرقة الناجية ليس ما كان عليه النبيﷺ فحسب بل فضلا عن ذلك

نريد أن يتعاون المسلمون على فهم الكتاب والسنة وعلى تطبيقه في حدود استطاعتهم

بعض الأحزاب وصل بهم الأمر أن يفرض على كل أفراد الحزب أن يتبنوا أي رأي يتبناه الحزب مهما كان هذا الرأي لا قيمة له من الناحية الإسلامية وإلا فصل من الحزب.

ما كان عليه أصحابه رضي الله عنهم. (الألباني: سلسلة الهدى والنور)؛ فلذا على جميع التكتلات الإسلامية الموجودة أن تقتدي بالصحابة .

سبل علاج التعصب

وجد الباحث مجموعة من آراء الشيخ حول علاج هذا التعصب للأحزاب والجماعات والطوائف، وكانت هذه الآراء على النحو التالي :

١- أن يقوم على هذا التكتل مجموعة من العلماء :

يقول الشيخ ناصر الدين - رحمه الله-: مشكلة أي تكتل في العالم الإسلامي هي فقدهم للعلماء الكثيرين، فلا يكفي و احد أو اثنان أو ثلاثة أو خمسة أو عشرة ، وإنما يجب أن يكون هناك العشرات من العلماء وذوي الاختصاصات المختلفة. فالتكتل الإسلامي يحتاج إلى أناس قد أوتوا حظاً من العلوم الضرورية. فهو (التكتل) يحتاج إلى أفراد مختلفين من الاختصاصات كافة. ينبغي ألا نتصور أن من كان خطيباً مفوهاً أن يكون عالماً بالكتاب والسنة ، كما لا ينبغي أن نتصور العكس تماماً، أن من كان عالماً بالكتاب والسنة أن يكون خطيباً مفوهاً، أو أن يكون قد جمع العلوم كلها، أن يتوفر في شخص واحد كل المتطلبات التي تتطلبها الدعوة، فهناك أفراد قليلون جداً جداً يعدون على الأصابع ، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية . فهذا النقص الموجود في مجموع الأفراد إنما يكون بتكتل هؤلاء الأفراد وتطعيم كل علم بالآخر مما قام في مجموعة من الأفراد. (الألباني: سلسلة الهدى والنور ١/٣٢٠).

٢- أن يكون هذا التكتل قائماً على الكتاب والسنة :

فيرى الشيخ الألباني أنه بعد تجمّع هؤلاء العلماء من كافة الاختصاصات فإن أول أمر يجب عليهم أن يهتموا به عند إقامة أي تكتل هو " أن يكون هذا التكتل قائماً على الكتاب والسنة .

فقال - رحمه الله -: علينا أن نسعى لإيجاد هؤلاء الأشخاص، ثم أن يتكتلوا على عقيدة وعلى كلمة سواء وأن يسعوا في تطبيق هذا المنهج. (الألباني: سلسلة الهدى والنور، ١/ ٣٢٠).

٣- أن يعطي هذا التكتل الحرية العلمية للأفراد :

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني- رحمه الله -: ينبغي على أي تكتل إسلامي صحيح أن يعطي للأفراد حريتهم العلمية؛ فلا مانع أن يكون في ذلك التكتل الإسلامي شخصان أحدهما يخالف الآخر؛ لأننا نعتقد (أن كل خير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف)، فقد كان في السلف الأول نوع من الاختلاف في بعض المسائل الشرعية. فما كان ذلك بالذي يلزم الحاكم المسلم بأن يفرض رأيه على كل مسلم يتبناه ولو كان مخالفاً لرأي الفرد. (الألباني: سلسلة الهدى والنور، ١/ ٣٢٠).

٤- أن يفهم أفراد هذا التكتل الإسلام فهماً صحيحاً و يربّوا عليه :

بين الشيخ الألباني أهمية أن يولي هذا التكتل اهتماماً كبيراً بأن يعمل على تكتيل جماعة من المسلمين يفهمون الإسلام فهماً صحيحاً في كل فروعه وأصوله، ويربوا أنفسهم على ذلك كما فعل النبيﷺ في أول بعثته. (الألباني: سلسلة الهدى والنور، ١/٣٢٢).

٥- الاهتمام الأكبر بالنوع لا بالعدد :

أكد الشيخ الألباني على أن يهتم هذا التكتل بالأفراد، وقد عاب الشيخ - رحمه الله - على بعض الأحزاب والتكتلات التي تجمع بين السني والبدعي، وبين السلفي والخلفي، بل قد يكون في بعضهم من هو ليس من أهل السنة والجماعة. (الألباني : سلسلة الهدى والنور ١/ ٧٩١ – ٧٩٢)؛ لذا فعلى القائمين على التكتلات الإسلامية أن يهتموا بأن يكون أفراد هذا التكتل من أهل السنة والجماعة أصحاب المنهج السلفي؛ حيث قال رسول اللهﷺ في بيان الفرقة الناجية: «إن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي». (الترمذي: د . ت ، ٥ / ٢٦).



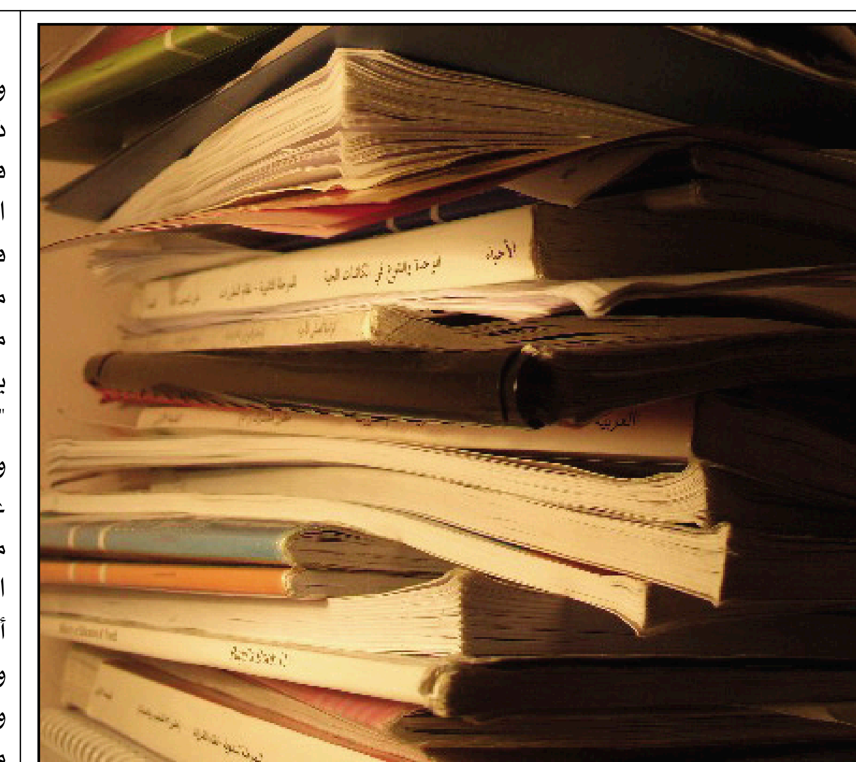
النجاة لا تكون بالتفرق والتحزب إلى أحزاب وشيع وإنما بالانتماء إلى طريقة واحدة ألا وهي طريقة محمد صلى الله عليه وسلم.

مادة التربية الإسلامية..
مضايقات واتهامات

إعـداد: حسن الأشرف - المغرب

ليس من الصدفة أن تتعرض مادة التربية الإسلامية والمواد المشابهة أو المرتبطة بها لبعض الحيف والتضييق والعديد من المشكلات منذ سنوات قليلة في بعض البلدان الإسلامية، ومن ضمنها المغرب الذي شهد هذا التحول في التعاطي مع مادة التربية الإسلامية في المقررات التعليمية ولاسيما بعد الأحداث الإرهابية الأليمة التي كانت مدينة الدار البيضاء مسرحا لها ذات يوم جمعة ١٦ مايو ٢٠٠٣.

إن واقع هذه المادة الذي يتأرجح بين التضييق والتجميد تارة، وبين محاولة التطور والتجديد تارة أخرى يمكن فهم سياقه من خلال سيل جارف من الانتقادات التي وجهتها أطراف وجمعيات مدنية، ولاسيما تلك التي تُعنى بحقوق الإنسان في المغرب، إلى مضامين هذه المادة ولاسيما في الفترة التي تلت تلك الاعتداءات الدموية، وما يزال صداها وتأثيراتها تعرقل مسيرة المادة نحو الأفضل.



اتهامات

وتعرضت مادة التربية الإسلامية - منذ ذلك الحين - في بعض المستويات التعليمية في المغرب إلى الحذف بالنسبة لبعض الشُعَب العلمية، أو تقليص حصصها في بعض الشعب الأدبية بدعوى عدم مواكبتها لمسيرة التعليم العصري وعدم مسايرتها لما يتطلبه سوق العمل الذي يستلزم التخصص والاهتمام بمواد أكثر "طلبا" وجذبا من طرف سوق العمل.

وناقشت جمعيات حقوقية وأطراف علمانية مضامين مادة التربية الإسلامية، معتبرة أنها لا ترقى إلى الاهتمام بحقوق الإنسان كما هي معترف بها كونيا، أو أنها تسيء لتلك القيم العالمية من "تسامح واختلاف وحرية اعتقاد".

وحمّل بعضهم مادة التربية الإسلامية مسؤوليات خطيرة من قبيل: "إفراز ثقافة الحقد والكراهية"، والحث على: "الانغلاق وإقصاء الآخر" من خلال فقرات أو صور تم فهمها أو تأويلها بدون تحري الدقة ووفق غايات تلك الجهات الناقمة على مادة تعنى أساسا بتلقين تربية إسلامية متفتحة وأصيلة قصد بها مد التلميذ والطالب بمعارف تهم دينه وحياته التربوية والإسلامية.

المنظومة التعليمية التي تنظر إلى مادة التربية الإسلامية كونها تكميلية تتغافل عن أن حسن الأمانة والأخلاق الكريمة يمر من خلالها

وعدت منظمة مغربية لحقوق الإنسان ورود آيات قرآنية تتحدث عن النار وعذاب جهنم في كتب التربية الإسلامية التي يدرسها التلاميذ في مستويات الثانوي بمنزلة خطر نفسي على ناشئة صغيرة السن: "اختيار آيات تركز على العذاب والبطش والنار وجهنم لأطفال في بداية نموهم واستئناسهم بالمعرفة قد تكون له مضاعفات عكسية سيكولوجيا".

وجاء في تقرير سابق للجنة المركزية لحقوق الإنسان والمواطنة التابعة لوزارة التربية الوطنية ورابطة التربية لحقوق الإنسان، أن مادة التربية الإسلامية تتضمن دروسا لا تحترم حقوق الإنسان وتميز بين الرجل والمرأة، وتحتوي على صور لنساء يلبسن أزياء تقليدية (يقصدون ملابس محتشمة، وكأن ذلك عيب أو نقيصة من النواقص)، كما ورد في التقرير ذاته عبارة غاية في العلمانية والانحياز للغرب تنتقد اهتمام مقررات هذه المادة بالدين الإسلامي أكثر من الأديان الأخرى: "المادة تفضل الدين الإسلامي على باقي الأديان"..(بدون تعليق).

التضييق على مادة التربية الإسلامية أو إهمالها يعد جريمة في حق الطلبة

سياقات للفهم

ويمكن فهم سياق ما تتعرض له مادة التربية الإسلامية من خلال عوامل عديدة من بينها النظرة "العدائية" للاستعمار الفرنسي في المغرب لهذه المادة الأصيلة؛ حيث كان يدرك أن وجودها مع مادة اللغة العربية مفاتيح لتشكيل وعي لدى المغاربة لمحاربة المحتل الغاشم؛ لهذا سعى الفرنسيون للطعن بقوة في مادة التربية الإسلامية ومحاولة إقصائها.

وحتى بعد أن نال المغرب استقلاله، لم تقطع الأجيال التي تلت ذلك الحدث مع نظرة المستعمر الدونية لمادة التربية الإسلامية، بل هناك من النخب التي تولت تسيير الشأن العام من رأت في المادة سببا يضايق مصالحها و"أجندتها" التحررية التي لا تتوافق كليا مع مادة تدعو إلى الفضيلة وإلى عبادة الله وحده وترك المنكرات وإلى غض البصر وعدم الاختلاط من خلال الدروس الموجودة في المقررات الإسلامية، فاستمر إهمال المادة والتضييق عليها وإن كان بوتيرة أقل حدة.

ومن أسباب إهمال المادة أيضا وعدم منحها ما تستحقها من عناية بحكم أصالتها وحيويتها: نظرة العلمانيين والحداثيين الذين تعج بهم مرافق الدولة والقطاعات التسييرية إلى مادة التربية الإسلامية بكونها لا تساير العصر الحالي بزخمه وتطوره وتقدم معارفه، وأن المغاربة مسلمون أبا عن جد ولا داعي لتخصيص حصص كثيرة لهذه المادة، فضلا عن اعتبارها مادة أدبية لا تسمن ولا تغني من جوع بالنسبة للطالب في امتحاناته ولدى تخرجه... ومن ثَم حرصوا على جعلها مادة ثانوية لا تمتلك "المعامِل" الحاسم في النجاح أو الرسوب،

تقليل حصص التربية الإسلامية، وعدم إعطاء المدارس الرسمية بما يكفي من العلوم الإسلامية يفتح المجال لأشكال فكرية متطرفة لا تخضع للإشراف والمراقبة

وهو الواقع الذي جعل نسبة كبيرة من التلاميذ يتجاهلون المادة ويستخفون بها ولا يحضرون حصصها إلا مُكرَهين.

مشكلات بالجملة

وأكد عبد السلام الأحمر، عضو الرابطة المحمدية للعلماء ونائب رئيس الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، في حديث مع مجلة "الفرقان" أنه يوجد على رأس المشكلات التي تعرقل مسار مادة التربية الإسلامية ما يمكن عدّه مناخا عاما يسود داخل المؤسسات التعليمية ويتمثل في فقدان الرغبة في التعليم والتعلم سواء من طرف الأستاذ أم من طرف التلميذ، فضلا عن عدم قيام الإدارة التربوية بدورها في توفير الأجواء المناسبة للعمل الجاد والمتزن، مضيفا أن المدرسة العمومية بدأ يدب إليها الوهن والإعياء من كل جانب؛ حيث أصبح يُنظر إليها بكونها لم تعد تؤدي وظيفتها كما يجب، وأن جميع الأطراف الفاعلة داخلها متقاعسة عن القيام بمسؤولياتها؛ الأمر الذي يجعل من يريد أن يعلم أو يتعلم يفتقد الحوافز والظروف التي تجعله يسهم ويتفاعل إيجابياً مع مقتضيات التحصيل العلمي والمعرفي.

وسرد المفتش التربوي الممتاز مشكلة ضحالة حصص مادة التربية الإسلامية، فلا يُحسن الاستفادة منها: "هذا الكم من الحصص يبقيها ضمن المواد الثانوية، والمنظومة التعليمية تنظر إلى مادة التربية الإسلامية بكونها مادة تكميلية ولا تكفي لإعداد الطالب لولوج سوق العمل، متغافلة عن أن إعداد المواطن وتحمل مسؤولياته الخاصة والعامة وامتلاك حس الأمانة والأخلاق الكريمة يمر من خلال مادة التربية الإسلامية".

وقال الأحمر: إن مادة التربية الإسلامية تعاني أيضا نقصان عدد المؤطرين والمفتشين في المادة ليضمنوا التأطير اللازم لأساتذة هذه المادة الذين لا يتوفرون أحيانا كثيرة على الوقت ولا على الكفاءة لجعل أجيالنا الناشئة تحصل على تكوين إسلامي رصين، مبرزا أن حوالي ٤٠٪ من مدرسي مادة التربية الإسلامية ليسوا من خريجي كليات الشريعة الإسلامية، مما يعد خطرا تربويا محدقا يهدد أجيال المتعلمين الذين قد ينفرون كليا عن المادة بسبب عدم تخصص هؤلاء الأساتذة.

واستدرك الأحمر بأن مادة التربية الإسلامية -بعد الإصلاح الذي عرفته- أصبحت تشهد بعض التطور والتجديد، الذي يتجلى ولاسيما في تقوية حضور البعد التربوي في المقررات الحالية للمادة؛ حيث تم اعتماد مواضيع تربوية تستغرق جل مجالات السلوك الفردي والاجتماعي، فنجد التربية الاعتقادية والتربية التعبدية والتربية المالية والتربية الأسرية وغيرها.

نصرة التربية الإسلامية

ويرى الدكتور محمد عز الدين توفيق، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الدار البيضاء، أن التضييق على مادة التربية الإسلامية أو إهمالها يعد جريمة في حق الجيل؛ لأن من حقهم أن يتعلموا أمور دينهم، مبرزا أن "البعض يتصور أنه بتقليص حصص التربية الإسلامية أو حتى حذفها، سيسهم في نشر اللادينية ويدفع باتجاه العلمانية"، لكن الواقع أن "تدريس الإسلام تحت الإشراف والمراقبة خير - على المدى البعيد - من أن يشيع بأن المدرسة المغربية لا تعطي الكفاية في العلوم الإسلامية؛ مما يفتح المجال لأشكال أخرى من التأطير الديني التي لا تخضع للإشراف ولا للمراقبة".

من مسؤولية العلماء والدعاة إبراز أهمية مادة التربية الإسلامية وضرورتها للناشئة وهي كفيلة لإبعادهم من الغلو والتطرف

وأكد الداعية المغربي أن مسؤولية العلماء والدعاة في نصرة مادة التربية الإسلامية وتبيين المخاطر التي تحدق بها وإبراز أهميتها وضرورتها الحتمية للناشئة التي تجهل في أغلب الحالات الدين ومقتضيات الإسلام السمح هي مسؤولية واجبة، مضيفا أنه على العلماء والدعاة أن "يبينوا أن مادة التربية الإسلامية هي القاسم المشترك في منظومتنا التعليمية، وأن الدول التي تحرص على تنشئة أبنائها تنشئة إسلامية تعطي أولوية لهذه المادة وتعلي من شأنها ومن معاملها ومن حصصها".

وأوضح توفيق في حوار صحفي سابق حول قضايا التربية الإسلامية أن "التجربة الواقعية التي يحملها هؤلاء العلماء تجعلهم يؤكدون أن ما يحمله الطلاب بعد التخرج عن دينهم محدود وقليل"، مردفا بالقول: "فكيف إذا تم الإجهاز على هذه المادة اليتيمة التي تصلهم بالإسلام وعلومه؟! فلاشك أن هذه المحدودية والقلة وهذا الضعف في التكوين الشرعي سيستفحل".



مركز الجمان تمتد أنشطته حتى رمضان

أوضحت إدارة مركز الجمان للفتيات التابع للجنة زكاة الفيحاء أن برامج المركز لصيف ٢٠٠٩ ستمتد هذه السنة حتى شهر رمضان الكريم.

وأكدت حرصها على أن تكون البرامج متنوعة ومناسبة لرغبات الفتيات من سن ١٤ إلى ٢١ سنة؛ حيث يتخلل هذه البرامج أنشطة ودورات شرعية، وثقافية، وعلمية، وحياتية وترفيهية، معلنة أن يوم الأحد ٢٠٠٩/٦/٧ كان أول أيام التسجيل لهذه البرامج والأنشطة الصيفية.

فعاليات نادي الارتقاء تنطلق تحت شعار: «المتعة والإبداع في الارتقاء الصيفي»

المتعة والإبداع في الارتقاء الصيفي، هذا ما جاء في تصريح صحافي لرئيس مركز الارتقاء لرعاية الشباب بجمعية إحياء التراث الإسلامي - السالمية - خالد وليد السعيد بمناسبة قرب بدء فعاليات نادي الارتقاء الصيفي الخامس عشر والمزمع انطلاقه في ٢٠ من الشهر الجاري ولمدة شهر، بعد أن تم تحديد الزمان والمكان لاحتضانه.

وأوضح السعيد أن النادي قد فتح أبوابه لاستقبال المشاركين الراغبين في استغلال أمثل وتنظيم أكمل لأوقاتهم في العطلة الصيفية، ويضم النادي ٦٠ مشاركا من فئتي الشباب والفتيان، والأعداد فيه بازدياد ملحوظ، وقد بدأ القبول والرغبة على وجوه أولياء الأمور بالحرص على تسجيل أبنائهم فيه، خصوصا وأن الفئة المستهدفة هي الفئة الأهم؛ حيث إنها في طور تكوين ذاتها وتطويها، ورسم الخطوط العريضة لشخصيتها، وإبراز الملامح العامة لها وهي الفئة التي تضم الأعمار ما بين ٨ - ١٥ سنة.

وفي معرض حديثه عن البرامج والمناهج المعدة والكوادر المهيأة لها، قال السعيد: إن مشرفي نادي الارتقاء قد خضعوا لدورات تدريبية مكثفة، كان آخرها دورة: «إدارة وبناء الذات» التي حاضر فيها الأستاذ الفاضل مصطفى أبو سعد، وحضرها ٢٠ مشاركا دارت حول موضوع احترام الذات وتطويرها وتقويم الجوانب السلبية فيها سعيا للوصول إلى بناء شخصية المدرب الحديث، فضلا عن إعدادها وتهيئتها للتعامل البناء في المجتمع، كما أننا نستعين بالخبراء والاستشاريين المميزين نحو توصيف أكمل لبرامج المركز وأنشطته، خصوصا أن البرامج والمناهج المعدة متنوعة؛ كحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف، ودورات تدريبية تهتم بالتنمية البشرية، وردارة الذات والوقت، وتنمية المهارات، وفقرة العلوم المرحة، كما سينظم النادي رحلات ترفيهية للأكوابارك، ونادي الرماية، ورحلات تعليمية تثقيفية للمركز العلمي وغيره.

«تراث الجهراء» تستعد لإطلاق رحلة مكة لحفظ القرآن الكريم

تستعد جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء لإطلاق رحلة مكة لحفظ القرآن الكريم للشباب في عامها السادس على التوالي.

وأكد رئيس الجمعية في الجهراء والمشرف العام على الرحلة فرحان عبيد الشمري أنها تستهدف فئة الشباب داخل الكويت، وذلك لإخراج جيل من الدعاة والمصلحين؛ انطلاقا من حفظ كتاب الله عز وجل وشغل وقت فراغهم بما يعود بالنفع عليهم.

وأشار الشمري إلى أن برنامج الرحلة سيستمر شهرا كاملا في الحرم المكي يحفظ فيه الطلبة القرآن الكريم على فترتين يوميا، لافتا إلى أنه يشمل جانبا ترفيهيا للطلبة؛ حيث ينظم المشرفون أسبوعيا رحلة ترفيهية لهم، مؤكدا على أن رحلة مكة تقدم للطلبة السكن والمأكل والمواصلات.

ولفت الشمري إلى أن الجمعية انتقت بعناية الطلبة المسجلين لديها في هذه الرحلة، الذين بلغ عددهم ٣٠ طالبا من مختلف الجنسيات بعد اجتياز الاختبار التأهيلي لهم، مشيرا إلى أن هناك كادرا متخصصا من المحفظين والإداريين يشرف على الطلبة.

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

فضائل الصدقة

المتأمل في كتاب الله تعالى يجد فيه الكثير من الآيات التي تحث المسلم على الإنفاق في سبيل الله تعالى، ولقد كان رسول اللهﷺ أجود الناس، ويقول تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾ (البقرة: ٢٦١).

وفي الحديث الشريف عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول اللهﷺ قال: «إن أحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على قلب مؤمن، تكشف عنه كرباً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً».

ومن أبواب الصدقة:

قال رسول اللهﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته - وذكر من ذلك - ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو نهراً أجراه».

وللصدقة فضل عظيم في الدنيا والآخرة؛ فهي تداوي المرضى، وتدفع البلاء، وتيسر الأمور، وتجلب الرزق، وتقي مصارع السوء، وتطفئ غضب الرب، وتزيل الذنوب، وهي ظل لصاحبها يوم القيامة، وتحجبه عن النار وتدفع عنه العذاب؛ قال رسول اللهﷺ: «من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل» رواه مسلم.

وختاماً نسأل الله تعالى أن يبعدنا عن الشح والبخل، ويهدي المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى بذل المال والصدقة في سبيل الله.

حسن حسونة أبوسيف

«الفرقان» تؤدي دوراً بارزاً في خدمة المسلمين

إنه لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير للقائمين على هذا الصرح الإعلامي «الفرقان» والجهد المبذول فيها، فضلاً عن التحقيقات والمقالات والحوارات الصحفية النافعة، ولكن للأسف الشديد قلما يتجه المسلم إلى الاستفادة من مثل هذه المجلة العربية البارعة الباهرة، فلا يشك من له أدنى نسبة أو علم بهذه المجلة أنها تؤدي دوراً في مجال خدمة الإسلام والمسلمين.

ولذلك أقول ولا أزكي على الله أحداً: إن «الفرقان» ومثيلاتها هي عندنا شيء ثمين، نشتاق إليها بداية كل أسبوع، وأرجو من كل قلبي أن تصل إلينا المجلة دائما.

محمد بن سنون - سيريلانكا

علمتني الأيام

• علمتني الأيام أن الأيامَ مطايا توصلنا إلى أقدار الله تعالى، وأنّ الأيام لا تتشابَهُ إلا بالمسمّى، فمن المُحال أن يمر عليك يوم في المستقبل مثل ليوم الذي تعيش فيه.

• علمتني الأيام أن الإنسان الذي لا يُرتجى منه العطاء وُجودُه مثلُ عدَمِه، بل ربّما كان عدمُه خيراً من وجوده؛ لأنه بوجوده أخذ حيزاً ضِمن الموجودات، وما هو في الحقيقة إلا عدم!!

• علمتني الأيامُ أنّ سنّي التعب، وساعاتِ الإرهاق، ومجافاة الكَرى، وهجر المضاجع، كلّها تَفنى ولا تبقى إلّا لذةُ الأشياء النافعة التي حققتها في الحياة.. فأنت اليومَ أيُّها الإنسانُ نفسكَ ذلكَ الإنسانُ الذي كان يَشقَى، ويتجرّع علقمَ الأيام، ومرارة العَيش، وضنكَ الحياة، ولكن -ليت شعري- ألا تلاحظ أن ذلك قد ذهبَ وبقيتَ أنت، أنت الإنسان الناجح، الذي رضي عنهُ مَولاهُ، وحصل على نعيم الحياة واطمئنانِ الانتقال إلى الله؟

• علمتني الأيام أنّ على الإنسان أن يخالطَ جميعَ أصناف البشر، ويأخذَ منهم الدروس والعبر؛ فكثيرٌ من الناس يأتي إلى الحياة ويذهب منها وهو لم يتعرف إلى حقيقة كثيرٍ من الناس.

• علّمتني الأيامُ أنّ كثيراً من الناس يعيشُ لنفسهِ ويَحْيا لنفسه، وهو يظنُّ أنّ السعادة تلاحقُه، والهناءَ يحيطُ به، والسرور يطغى عليه، وكأن هذا الإنسانَ لَمْ يعلمْ أنه فقدَ جزءاً كبيراً من السعادة، ألا وهي صحبة الخلّان، والإحسان إلى أخيك الإنسان.

مصطفى قاسم عباس - سورية

الأخطبوط العربي

أكاد أسمع من وجيب قلبك ما يكاد يكون استنكاراً لهذا العنوان.. بل أجزم أن الأصوب - حسب رغبتك - أن يكون الأخطبوط أمريكياً؛ فهو بأمريكا أليق ومنها أقرب، ذلك أن أمريكا توجه ضرباتها وتحدياتها في جميع الاتجاهات، وتبسط أطرافها سواء للسلب أم للقتل أم للنهب - مهما تنوعت الأسباب وتعددت - على عديد من البلدان، مستغلة من ضعف هذه البلاد تعلّة وتسويغاً لما تفعل وتزعم، كما تتقي من أرادته فريسة من المجاهدين والأحرار - أو من الإرهابيين، حسب ما يحلو لها من تعابير واتهامات- من أي بقعة شاءت من الشعوب التي تشبه إلى حد كبير قطعان الماشية، هذه الشعوب التي لم تبال بما آلت إليه أخلاق أسلافها وأمجادها، وإنما انحصرت مآربها في المشرب والمأكل والتناسل.. وهل تختلف متطلبات الماشية عن هذه الأمور في شيء؟!

كذلك يفعل الأخطبوط حين يمد طرفاً من أطرافه ليلتقط فريسته من بين جمادات البحر وهوامه، والشبه في ذلك كبير.. بل كبير جداً بين أمريكا والأخطبوط، فكلاهما ينتهج القانون البحري الذي يقضي للكبير بالتهام الصغير ويسن للقوي أكل الضعيف.

ومن المؤكد أنك لم تتعدّ الصواب قيد أنملة فيما زعمت، لكني أردت رأياً آخر، أليس من طبيعة البشر - وأنا منهم - أن تتوق نفوسهم للشهرة أو لشيء من هذا القبيل؟! وخير سبيل لذلك مقولة: «خالف تعرف»، وهذا بعض شيء وراء ما أريد.. أن يكون لي رأي، أي غير الوجه الذي يبدو من أن الأطراف الأمريكية التي تتدرج تحت مسميات مختلفة - من مجلس أمن وحلفاء وغير ذلك التي تمتص دماء الشعوب وتنهب ثرواتهم بحجج واهية فضفاضة - ترجع في حقيقتها إلى رأس واحد هو المصلحة الأمريكية قبل كل شيء وبعده.

لذا أود أن أعزف على الوتر ذاته متخذاً من الحزن العربي



لحناً غير الذي اتسم به اللحن الأمريكي الذي يجنح للسرور والمرح واللهو بمصالح الشعوب ومصائرها ومشاعرها، لحناً تتماوج فيه نبرات الحسرة والأسى والألم والأمل، يصور حقيقتنا بألوانها القاتمة، وأجعل الأخطبوط عربياً؛ لأنني -على ما أعتقد - أرى أن الأطراف المتنافرة التي تجتمع تحت المسمى، ولا يمكن أن تلتقي أبداً تشبه إلى حد بعيد أطراف الأخطبوط المتشعبة أولاً، ومن ثم فإن هذا الأخطبوط الذي تجتمع أطرافه عند قبعة واحدة تشبه الجامعة العربية تتكمش أطرافه حين يتعرض لأذى، وكذلك يفعل الأخطبوط العربي حين يتعرض بلد من بلدانه أو طرف من أطرافه لعدوان، حتى ينكمشوا جميعاً إلى الجامعة العربية التي ليس لها من الحل والعقد شيء.. أي شيء؛ فهي لا تدفع عدواناً ولا تكسو عرياناً، وهذه فلسطين تستصرخ الجامعة منذ عشرات السنين وتستغيث من جراح قاتلات.. فماذا فعلت؟! وماذا صنعت لغزة الآن وهي تغرق في بحار من الدم؟! لكأنه حين اجتمع العرب واتفقوا لمرة واحدة على أن يؤسسوا جامعة عربية، اشترطوا أن تنحصر أعمال هذه الجامعة في الاستكثار والشجب والتنديد.. حتى التنديد والاستكثار أضحى عسيراً على أخطبوط العرب.. وظلت أطرافه، كل طرف يستقبل جهة وحده..!!

محمود حسن بركات

خاطرة الوطنية

الوطنية ليست كلمة تقال، بل هي فعل، كأن يقول أحدهم: أحب الوطن، وأفعاله تخالف أقواله، وكذلك بعضهم يشوه صورة الوطن من خلال الأفعال التي يقومون بعملها من تكسير أو تلوين على المرافق العامة في الدولة من مدارس وغيرها، وبعد ذلك يقولون: نحن نحب الوطن.

بعض المدارس والجمعيات الخيرية يقومون بعمل محاضرات أو معارض تهدف إلى غرس حب الوطن في الأبناء وتعويدهم العادات الحسنة والسلوك القويم لهذا الحب الكبير.

يوسف علي الفزيع

أضرار الكســـــب الحـــــرام

بـقـلـم: د. بسام الشطي

يحرص بعض الشباب منذ أن يحصل على الوظيفة على أخذ قرض ربوي، أو يقع فريسة سهلة لشركات تغرق الشباب في خيال الغنى وأوهام الكسب السريع دون مراعاة الحلال والحرام أوصدق هذه الشركات أو كذبها، أو يقع ضحية لشركات تتفنن في اختيار «بنات» يسحرن الشباب بالكلام، فبعد أن يجلس مع نفسه ويرجع إلى عقله يفاجأ بأنه وقّع على شيكات وعقود وكمبيالات ترغمه على الدفع للسفر أو امتلاك شقة أو غيرهما من الأوهام.. فكم من أب باع بيته أو نصف راتبه أو ما يملك من أجل إنقاذ ابنه من السرعة في اتخاذ القرار، ودون الرجوع إلى العلماء وأصحاب الخبرة أو مشورة أحب الناس إليه، ويعتقد أن الكل يحسده أو يثبّط من عزيمته.. وعليه نقول للشباب المندفعين وراء ذلك: ﴿كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾، فالمسلم يتحرى الحلال ويشكر ربه على نعمائه، ولا يجعل الشيطان يزين له طريق الحرام.. فطريق الكسب الحرام يجعلك قاسي القلب، قد يمنع إجابة دعائك، وقد تفشو فيك الأخلاق السيئة من استحلال السرقة والغصب والرشوة والربا وأكل مال اليتيم وأكل كل محرم، وينطبق عليك حديث رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام». أخرجه البخاري

- لو خاف العبد من ربه واستحيا منه لوضع سياجا متينا يحميه من الوقوع في الحرام، كما جاء في الحديث: «استحيوا من الله حق الحياء». وبيّن رسولنا ﷺ كيفية الحياء: «أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وأن تذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا».
- الرزق يصل إليك بعد بذل الأسباب المشروعة؛ ففي الحديث: «لا يستبطئن أحد منكم رزقه؛ فإن جبريل ألقى في روعي أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه وأجله فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب، فإن استبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلب بمعصية الله فإن الله؛ لن ينال فضله بمعصيته» رواه الحاكم.
- إياك والطمع وعدم القناعة والنظر إلى المال على أنه هدف.. ففي الحديث: «لا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق به فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن». أخرجه الإمام أحمد، وصححه أحمد شاكر.. وليعلم المسلم أن الحرام لا يدوم، بل يمحقه الله تبارك وتعالى؛ فالقناعة كنز عظيم.
- إن للكسب الحرام خطرا على دينك ونفسك وأسرتك من هموم وذل وأمراض وفضائح وقلة دين، ويجلب غضب الله تبارك وتعالى، وفي الحديث: «مَن اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة». رواه مسلم، وحرب مع الله جل جلاله، وظلمة في القلب؛ ففي الحديث الشريف «لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به». رواه الترمذي، ولا يقبل الله منه؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.

«اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».

فيأيها الشباب، لا تغرنكم تلك الإعلانات والدعايات والمكالمات والتأثر بكلام زملائكم؛ فلن تموت نفس حتى تستوفي رزقها، فشاور واستخر، ولا تقبل أن توقع نفسك في أسر الأهواء، ثم فكر في العواقب.

